

من تراث علماء
جنوبي الجزيرة العربية
(١٠)

خطبة الشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي

[في حضرة السلطان العثماني: عبد العزيز بن محمود
(١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)]

حققها وقدم لها وترجم لصاحبها

الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش

أستاذ الأدب المشارك
في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من تراث علماء
جنوبي الجزيرة العربية
(١٠)

خطبة الشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي

الحناوعه

[في حضرة السلطان العثماني: عبد العزيز بن محمود]

(١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)

حققها، وقدم لها، وترجم لصاحبها

الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش

أستاذ الأدب المشارك
في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



المقــدمة : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين : محمد وآله ، وصحبه أجمعين ، وبعد : فلقد عاشت بلدان تهامة ، وعسير في غضون القرن الثالث عشر الهجري حياة علمية مناسبة . وذالك على أثر انتعاش الحياة الفكرية والأدبية بتلك الأنحاء عبر هذه الفترة ، إذْ وُجد من أسباب الثقافة ، والفكر ماساعد على ذالك الانتعاش العلمي ، وذالك على الرغم من وجود بعض القلاقل السياسية ، والفتن الداخلية ، وماسلكه العثمانيون الأتراك من سياسة جانية مُخلة ، فلقد عاش العلماء في هذه الأثناء حياة قلقة غير عادية ، كلفتهم في بعض الأحيان الغربة ، والإهانة ، والطرد من الأوطان . وما أحمد بن عبدالخالق الحفظي من هذا الحال ببعيد !

وإذا أُدرك هذا الواقع الفكري ، وتلك الفرقة السياسية تبين للناظر في هذا التراث أن تلك الأوضاع مجتمعة قد أسهمت في تكوين هذا النتاج الفكري ، وأنها صبغته بصبغة فكرية ، اجتماعية ، سياسية فريدة ، ولعل هذا الأثر الأدبي الذي بين أيدينا الآن يؤكد هذا القول ، ويمثل تجربة هذا الأديب خير تمثيل ، فالحق أن الموقف الذي صدر عنه الحفظي ، وهو في المنفى بتركيا ، ليدل على روح سلفية واضحة ، ويعبر بصدق عن تجربة نفسية حزينة ، وهذا مايمكن عدّه من الأدب المميز الذي أسهم به أدباء عسير في هذه الظروف الحرجة الصعبة . وينطبق هذا الحال تماماً على إخوانهم الأدباء في تهامة الذين أسهموا بشيء من نتاجهم الأدبي في ميدان الحنين ، حينما تجرعوا مرارة الغربة ، والبعد عن الأوطان ، فلقد اصطبغ ذالك الأدب عندئذ بشيء من ملامح الحزن ، وصدق التجربة .

وفي الحقيقة أن أحمد بن عبدالخالق الحفظي يُعد من أشهر علماء رجال ألمع ،

وأدبائها في تلك الفترة ، بل من أبرز شعراء الجزيرة العربية في ذالك العهد ، إذ تميز موقفه الإسلامي بشيء من الوضوح . وكان على دراية بأحوال العالم الإسلامي ، كما أنه كان كثير الحرص على لَم الشمل ، ودفع الفرقة ، والخلاف ، فلطالما رسم هذه الآمال في شعره ، ونتاجه الأدبي بعامة ، إلى جانب أنه استطاع أن يعمر الحياة العلمية في بلدان رجال ألمع ، وبقية بلدان عسير الأخرى . وذالك عن طريق الدرس ، والإصلاح ، والدعوة إلى الله ، ومع ذالك كله لم يسلم من أذى الترك ، وعسفهم ، إذ رموه بالخروج على الوالي ، وشق عصا الطاعة ، وقالوا : بأنه يؤلب الناس ، ويحزبهم ، وأنه كان يدعو إلى الفرقة والخلاف ، مما أدّى به إلى السجن ، فلقد سعى المغرضون في أسره ، ونفيه .

ويُعَدُّ هذا العالم بحق خاتمة للعلماء الحفظيين برجال ألمع ، إذْ لم يبلغ شأوه عندئذ أحد منهم ، ولا من مواطنيه العلماء بعسير حينذاك ، فلقد فاقهم جميعاً بمنزلته العلمية ، ومكانته الاجتماعية ، وماكان عليه من التقى والصلاح ، فالواقع أنه إلى جانب إسهامه في ميدان الأدب ، والتأليف كان خطيباً مُفوهاً ، وذا صلة بعلماء عصره في تهامة ، والحجاز ، واليمن ، مما وسم حاله العلميَّ بالتميز والندرة ، وذالك كله أضفى على شخصيته شيئاً من الشهرة ، وذيوع الصيت .

ومهما يكن من أمر فإن الباحث في ميدان التراث بهذه الأنحاء من جزيرة العرب يلمس ندرة ذالك التراث أو قلته ، وبخاصة في عسير ، إذ غلب على نتاج علمائه التقليد ، والاتباع ، إذ هم يظهرون ميلهم نحو اقتناء مؤلفات مشايخهم وتملكها ، إلى جانب رغبتهم في التأليف الديني ونحوه . وذالك ماجعل النتاج الأدبي في ميدان النثر محدوداً غير وافر ، ولئن قيل بندرة هذا النتاج ، فإن ما أصابه من أسباب التلف ، والضياع يُعد من مظاهر ندرته ، وقلته . فالحق أن هذا الواقع قد أثر في نهضة الأدب ، ونشاطه ، وجعل الباحثين المعاصرين يصْدفون عن العمل في ميدانه ، إذ هم يتهيبون الخوض في مجال تحقيقه ونشره ، ويحجمون عنه . وذالك من أجل مايقع في سبيل نشره من مصاعب التوثيق ، وإصلاح النصوص ، فهي ــ كما قيل ــ لم تسلم من آثار الضعف اللغوي والأسلوبي ، فضلاً عما يعتريها أحياناً من مظاهر الوهن الفكري ، وما أصابها من الضرورات

والمآخذ السياسة والاجتماعية أحياناً .

وإذا أُدرك هذا الحال تبين للناظر في هذا الأثر الأدبي الذي بين أيدينا الآن ، أنه قد احتاج إلى التوثيق ، والتحقيق ماوسع المحقق الأمر ، وأنه قد استدعى الرعاية والاهتمام ، فصاحبه من العلماء الذين يجهلهم الباحثون المختصون في تاريخ الأدب بهذه الجزيرة العربية الواسعة ، وهو ممن لاتتوافر تراجمهم ، ولا أخبارهم بيسر وسهولة ، كذالك كان حال النص ، وما أحاط به من ظروف متفاوتة يحتاج إلى شيء من الإيضاح والتبيان ، فلربما عُدَّ هذا الواقع من متاعب التحقيق ، ومشقته ، ولقد تمثل هذا التحقيق في ترجمة مناسبة للمؤلف في إيضاح محدود لملامح العصر ، ومعالمه ، بالإضافة إلى توثيق النص ووصفه ، وتحقيقه . وذالك كله أتى في محاولة جادة لإخراجه في صورة علمية مقبولة ، إلى جانب ماعمد إليه المحقق من صناعة لعدد من الفهارس ، والكشافات . وذالك مما يُعد من كمال التحقيق وتمامه .

وإزاء ماتقدم يمكن القول بأن هذه الخطبة النثرية تعد من الآثار الأدبية النادرة ذات المدلول التاريخي المهم ، فلقد تعرض صاحبها في مضمونها إلى حقائق سياسية خطيرة ، وقضايا اجتماعية مختلفة ، إذْ لم تكد هذه المعاني تظهر لدى المؤرخين ، إلا بعيد تدوينها من لدن هذا العالم ، حيث عمد ــ رحمه الله تعالى ــ إلى إيضاح واقع هذا الأسر ، وتبيان أخباره ، وذالك حين قصّ رحلته في هذه الخطبة ، وماجرى له هو والذين معه من المصاعب والآلام . وذالك كله في صورة أدبية مناسبة ، فالحق أن تحقيق مثل هذه النصوص يزيد في إيضاح تاريخ الأدب بهذه المنطقة ، ويشير إلى أهمية دراسته ، ناهيك عن عَدّهِ سبيلاً للتعريف بتراث علماء هذه الأجزاء من جزيرة العرب ، وطريقاً بيناً لمستوى الأدب عندئذ ، ومنازل الأدباء ومكانتهم ، فالواقع أن ذالك التاريخ الأدبي لم ينل حقه من الدراسة والتحقيق ، وإني تجاه هذا العمل أشكر الله تعالى ، وأثني عليه ، إذ هو صاحب الفضل والمنّة ، فلقد يسر لي سبل البحث في تراث هذه المنطقة ، وهيأ أسباب العمل في ميدانه ، فله الحمد الواسع ، والشكر الجزيل ، ومن بَعْدُ أشكر من أسهم في الحصول على هذا الأثر الأدبي ، وأخص به الأستاذ عبدالخالق بن

سليمان الحفظي الذي سعى مشكوراً في تزويدي بصورة من هذا النتاج المفيد ، فضلاً عن إفادتي بشيء من المعلومات النادرة حول حياة هذا العالم وترجمته ، فله مني الشكر والتقدير ، وأقول : اللهم لك الحمد حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك : ﴿ وسُبحان رَبِّك رَبِّ العزةِ عما يصفون ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد بن عبدالخالق الحفظي :

نسبه ومولده: هو : أحمد بن عبدالخالق بن إبراهيم [الزمزمي[١]] بن أحمد [الحفظي[٢]] بن عبدالقادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عُجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر عُجيل[٣] . يعود نسبه في : ذؤال بن شَنُوءة بن ثوبان بن عبس بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان[٤] ، « من بيت الأكيد أحد بيوت عك . . . القبيلة المعروفة بتهامة[٥] » ، وتعرف أسرة هذا العالم ببني عجيل[٦] ، وهم : « من بيوت العلم والسيادة[٧] » ببيت الفقيه[٨] بتهامة اليمن ، هاجر فرع منهم إلى بلدة رجال ألمع[٩] بتهامة عسير عام الألف بعد الهجرة[١٠] ، إذ قيل : إن أحد أجداد هذا العالم ، وهو موسى بن جعثم[١١] قد : « أخرجه الترك من أرض اليمن[١٢] » ، في ذالك العام ، حيث « استوطن رُجال[١٣] ، وبنى بها المسجد المشهور ، سنة واحدة بعد الألف[١٤] ، ولقد أكد هذا القول المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش[١٥] (١٢٢١ ــ ١٢٩٠هـ) في رسالته الموسومة بـ : « قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري[١٦] » حين ذكر أن سبب « تأليفها ، ووواجب تصنيفها [أنه[١٧]] مع انتقال جدهم [الشيخ بكري بن محمد العجيلي[١٨]] إلى قرية رُجال البلدة المعروفة في بلاد رجال ألمع ، واستقرارهم في تلك الجهة ، جهل الناس نسبهم ، ووقع القدح فيه ممن لا خبرة له ، ولا معرفة[١٩] » ، مما دفع عاكشاً إلى تبيان حالهم ، وإيضاح نسبهم ، وقال بأنهم من بعد : « علماء تلك البقاع ، وعلى فتاويهم وأحكامهم المعول بلا نزاع[٢٠] لذالك يتحقق أن نسب أحمد بن عبدالخالق الحفظي يعود في أسرة آل عجيل برجال ألمع ، وأن أباه وجده

من **أشهر** علماء عسير حينذاك ، وجملة القول : أنه كما وصف نفسه : « أحمد الحفظي بن عَبْدَ الخالق الزمزمي العجيلي نسباً الشافعي مذهباً . . . والتهامي مولداً والسني معتقداً[٢١] » ، وكانت ولادته ـ رحمه الله تعالى ـ سنة خمسين ومئتين وألف من الهجرة بقرية عثالف بوادي حلي من أعمال تهامة عسير[٢٢] .

نشأته وتعليمه الأولي : نشأ أحمد بن عبدالخالق الحفظي في حجر أبيه ، وفي كنفه ، إذ « تلقى مباديْ العلوم على يده[٢٣] » ، وشب في ظلاله على حبِّ العلم ، وطاعة الله ، ولقد أخذ عنه من بعد في جامع رُجال[٢٤] الكتب الستة ، والمستدرك للحاكم ، والدر المنثور للسيوطي ، وتفسير البغوي ، والمنهاج للنووي ، والإرشاد ، وفتح الجواد ، وفتح الوهاب ، وقطر النَّدَى ، والتجريد شرح التوحيد ، والتحفة الأنسية[٢٥] وغيرها ، ولم يقتصر هذا العالم في طلبه على أبيه وحسب ، وإنما أخذ على جملة من علماء بلده ، إذ هيأه ذالك للهجرة ، وطلب العلم .

هجرته في سبيل العلم : ارتحل أحمد بن عبدالخالق الحفظي في سبيل العلم إلى المخلاف السليماني[٢٦] ، والحجاز ، ولعل نفيه إلى تركيا يُعد من مراحل هجرته في طلب العلم ، إذ أخذ عن بعض العلماء هنالك . وتأتي رحلته إلى المخلاف السليماني في مقدمة رحلاته العلمية ، إذ وفد إلى مدينة أبي عريش[٢٧] فأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد عاكش في العلوم الدينية والعربية ، وفي ذالك يقول عاكش نفسه في معرض حديثه عن الحفظي : « وقد هاجر إلينا مدة ، وقرأ في النحو والفقه ، واستفاد كثيراً[٢٨] » ، وكان ذالك التحصيل العلمي في مدرسة عاكش العلمية[٢٩] بأبي عريش ، حيث أجازه شيخه عاكش إجازة علمية ، قال فيها :

هـذا وقَدْ شَـدَّ الرَّحيـل طَالِبـاً   لـلعلم مَـازالَ لَـهُ مُـوَاظِبَـا
أعْـني بـذاك أحْمَـدَ الحِفْـظِيَّـا   أكْرِمْ بـذاك العـالم الـذكِيَّا[٣٠]

ولم يقتصر طلب الحفظي على شيخه عاكش ، وإنما أخذ على نفر من علماء أبي عريش ، وضمد[٣١] كما سيأتي بيانه من بعد في ذكر شيوخ هذا العالم ، ومن

العلماء الذين أخذ عنهم الحفظي بمكة المكرمة الشيخ صالح جمل الليل(٣٢) الذي يقول فيه : « وبمكة الشيخ صالح جمل الليل قرأت عليه الفاتحة بحضرة شيخنا الوالد ــ رحمه الله ــ وهو يدرس بين الركن والمقام(٣٣) »، ويمكن القول بأن الحفظي أخذ على بعض علماء السراة بعسير ، مثل الشيخ مسفر بن عبدالرحمن الحنبلي الدوسري(٣٤) ، وظافر بن سعيد(٣٥) اللذين كانا في عسير في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري إبان ازدهار الحياة العلمية بتلك المنطقة ، ووضوح الاتجاه السلفي فيها .

شـــيوخه : أفاض أحمد بن عبدالخالق الحفظي في ذكر مشايخه الذين تلقى العلم على أيديهم ، فلقد ذكر جملة منهم في مواطن عديدة من كتبه ومذكراته ، فضلاً عما حوته إجازته المخطوطة من ذكر لأشياخه المشهورين الذين أخذ العلم عنهم في وطنه ، أو في البلدان المجاورة التي هاجر إليها ، ولعل من أشهر مشايخه برجال ألمع والده عبدالخالق بن إبراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي ، وزين العابدين بن محمد بن الحفظي(٣٦) ، وعبدالرحمن بن محمد الحفظي(٣٧) وأحمد بن عبدالهادي(٣٨) ، وسليمان بن محمد الحفظي(٣٩) ، وفيهم يقول : « هؤلاء الذين أخذت عنهم العلم بمهبط رأسي من البلاد ، في منزل الآباء والأجداد المشهور بالجد والاجتهاد(٤٠) » . أما مشايخه الذين رحل إليهم فمنهم بأبي عريش : الحسن بن أحمد عاكش(٤١) ، وأحمد بن محمد الضحوي(٤٢) ، ويوسف المبارك(٤٣) ، والسيد علي(٤٤) ، ومنهم في ضمد الشريف محمد بن ناصر الحازمي(٤٥) ، والشريف عباس بن إبراهيم الحازمي(٤٦) ، وحسين بن أحمد بن إسماعيل الحازمي(٤٧) ، وفي مقام الحفظي لدى هؤلاء الأعلام ، يقول : « أقمت بقرية ضمد برهة من الزمان ، حتى كان ابتداء خلع عذاري بذالك المكان(٤٨) » ، وفي جبال عسير أخذ ابن عبدالخالق ــ كما قيل من قبل ــ عن : مسفر بن عبدالرحمن الحنبلي ، وظافر بن سعيد ، وفي مكة المكرمة أخذ عن صالح جمل الليل ، وفي أولئك العلماء جميعاً يقول الحفظي : « فهؤلاء الذين أخذت عنهم ، ومحب القوم منهم(٤٩) » .

أعمـــاله : تولى أحمد بن عبدالخالق الحفظي مَهَامَّ التدريس في المدرسة

الحفظية بعثالف ، إذ كان القيم فيها[٥٠] ، كما أنه تقلد منصب القضاء في عهد الأمير محمد بن عايض بن مرعي[٥١] (٠٠٠ ـ ١٢٨٩هـ) حيث ذكر عاكش أن من أعماله تولي « وظيفة القضاء[٥٢] » . وكان مفتياً لمنطقة عسير منذ عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، إذ قيل في إحدى الوثائق الخطية : « قد أذنّا للشيخ أحمد الحفظي أفندي مفتي عسير بصرف زكاة بلاده وبلاد والده على نظره . . .[٥٤] » ، وكان في عهد المتصرف التركي أحمد فيضي[٥٥] (١٢٩٤ ـ ١٢٩٧هـ) القيم في مسجد رُجَال ، إذ قيل في إحدى وثائق هذا المتصرف المرسلة لأهالي رُجَال في ٦ شوال ١٢٩٥هـ : « إن الشيخ أحمد أفندي الحفظي من العلماء الكرام ، يجب له الإكرام والاحترام ، وقبول النصيحة ، وأن وظائف مسجدكم بنظره على عادة آل الحفظي الأعلم فالأعلم ، والأرشد فالأرشد ، والمشهور أنه أعلمهم وأرشدهم[٥٦] » ، وقد أدّى هذا الحال بالحفظي أن هيأ له مقام الخطابة في جامع رجال بتهامة عسير ، وبعض بلدان السراة ، وجملة القول أنه أصبح في زمانه رئيساً لقضاة عسير ، إذ وصفه معظم مؤرخي عسير بهذه المنزلة ، فلقد قال عنه هاشم النعمي ومحمود شاكر إنه : « رئيس قضاة عسير[٥٧] » حين أسره الترك في نهاية العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري .

مؤلفـاته : أسهم أحمد بن عبدالخالق الحفظي في حركة التأليف ببلاده ، إذ ألف عدداً من المؤلفات المهمة النافعة ، وبخاصة في ميادين العلوم الدينية والتاريخية والأدبية ، ولعل نتاجه في ميدان الأدب يفوق نتاجه العلمي في الميادين الفكرية الأخرى . ومن تلك المؤلفات بعامة ماذكره الحفظي نفسه عن نتاجه العلمي إذ قال : « منّ الله عليّ بتمام تأليف : تفسير كتاب الله عز وجل[٥٨] . . . ونسخة في مصطلح الحديث ، ونسخة في أصول الفقه ، ونسخة في العقائد ، وديوان تام على حروف الهجاء » ، « وله رسائل مبسطة في الفقه والأدب[٥٩] » . وله أيضاً رسالة في ميدان التاريخ ألفها في ملوك آل عثمان وسلاطينهم[٦٠] ، ومما يؤكد وفرة نتاجه في ميدان الأدب قول محمد بن إبراهيم الحفظي في معرض ترجمته لهذا العالم ، إذ قال : « أما الشعر فقد كتب فيه وأسهب ، حتى بلغ ماقاله بضعة أجزاء[٦١] » ، ولايزال معظمه مخطوطاً ، ومنه تصديره للبردة[٦٢] وتعجيزها ، إذ

طبعت مرتين في الأستانة في عامي (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[٦٣]) . أما نثره فقد انحصر في خطبه ورسائله الإخوانية الوافرة التي كان يبعثها إلى مشايخه وإخوانه ، إلى جانب خطبته التي بين أيدينا ، ومذكراته الخاصة المخطوطة[٦٤] .

نفيه ، ومقامه في الأسر : يعيد بعض الدارسين سبب نفي أحمد بن عبدالخالق الحفظي إلى دعوته المستمرة للإصلاح ، وثورته ضد الترك وحكمهم ، إذ نُفي إلى تركيا في أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري ، وفي ذالك يقول محمد بن إبراهيم الحفظي بأن هذا العالم : « كان يدعو لجمع شمل المسلمين ، ورأب صدعهم ، كما يدعوهم للقيام في وجه الترك ، والثورة على حكمهم . . . مما جعل السلطات التركية تحث في طلبه بواسطة حاكمها في أبها رديف باشا[٦٥] الذي ألقى القبض عليه ، وعلى جمع من رؤساء عسير ، وأعيانها[٦٦] ، وأرسلهم إلى استانبول[٦٧] حيث قضى مع صحبه ست سنوات[٦٨] » . ويضاف إلى ذالك أيضاً : ان الدولة التركية حينما قضت على إمارة عسير في سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م ، وقتلت أميرها سعت في القضاء على أسباب الإمارة . ومن ذالك أسر مشايخ عسير وعلمائها . ومنهم الحفظي رحمه الله تعالى .

وتتفاوت المصادر التي بين أيدينا الآن في تحديد تاريخ نفي هذا العالم والذين معه ، إذ ذكر صاحب كتاب : « أخبار عسير » أن تاريخ وصول أولئك الأسرى إلى استانبول كان : « يوم الجمعة الخامس من ربيع الأخر عام ١٢٨٩هـ[٦٩] » ، ويوافقه على هذا التاريخ صاحب كتاب : « عسير » الذي حدد تاريخ وصول الأسرى إلى تركيا بـ : « الخامس من شهر ربيع الثاني عام ١٢٨٩[٧٠] » ، ويكاد كتاب : « تاريخ عسير في الماضي والحاضر » يتفرد بتحديد تاريخ سقوط إمارة عسير ، ونفي أعيانها بشهر المحرم من عام ١٢٨٩هـ[٧١] ، وإذا كان أولئك المؤرخون قد حددوا تاريخ نفي هذا العالم والذين معه بعام ١٢٨٩هـ على اختلاف في تحديد يوم النفي وشهره ، فإن صاحب كتاب : « نفحات من عسير » يحدده بعام ١٢٨٨هـ[٧٢] ، ولعل هذا الرأي الأخير يدنو من الحقيقة ، وبخاصة إذا أخذ بقول أحمد بن عبدالخالق الحفظي نفسه ، الذي ذكر في أحد كتبه أنه تم الإفراج

عنه ، هو والذين معه في جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ[٧٣] ، وأنه لبث هنالك نحو ست سنين وأيام[٧٤] ، حيث قال : « والحال أني أقمت بتلك البلدة نحو ست سنين وأيام ، مع ترادف الهموم والآلام ، ومفارقة الأهل والوطن[٧٥] » . وذالك يدل : أنه نفي على وجه التقريب في أوائل سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م لا في سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م ، وأنه لبث في المنفى ست سنين ، وبضعة أيام ، ويؤكد هذا القول ماذكره الزركلي في أعلامه ، إذ قال : « وكان مقتل محمد بن عائض في افتتاح سنة ١٢٨٨هـ[٧٦] » .

ومهما يكن الأمر فإن مقام الحفظي في الأسر لم يَخْلُ من المشقة والآلام ، حيث حفلت مذكراته الخاصة بشيء من تلك المظاهر ، إذ ظل يتلقف أخبار وطنه ، ويتحسسها من الوافدين إلى تركيا من بلدان الجزيرة العربية[٧٧] ، إذ يجد في ذالك سلوة واطمئناناً ، فلقد ضمن الحفظي مذكراته شيئاً من تلك الأخبار . وربما اعتاد هذا العالم ، وصحبه المحافظة على قراءة الكتب الستة ، إذ قال إنه في غرة محرم سنة ١٢٩١هـ ابتدأ في قراءة : « صحيح مسلم بجامع المكتب[٧٨] » ، كما أنه همَّ أيضاً بتعلم اللغة التركية ، إذ يدل تسجيله لبعض كلماتها في مذكراته على اهتمامه بها ، ومما يشير إلى حرص الحفظي على مجالسة العلماء الترك والإفادة من أهل الفضل منهم أنه كان يحرص على تسجيل أسمائهم ، وماجرى له معهم من النقاش ، والمناظرة ، ومن ذالك قوله : « وصل مكتوب إليّ من شيخ الإسلام حسن أفندي[٨٠] » ، وقوله : « دخل حسني باشا يانيه يوم الجمعة لعله ١٨ [من[٨١]] ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ ، ونعم الرجل المسلم ، ودخلت عليه مراراً كثيرة ، وحصلت المجالسة والمجانسة بيني وبينه[٨٢] » ، وتشير مذكرات الحفظي أيضاً إلى واقع حياته الاجتماعية ، والذاتية ونحوها[٨٣] ، كما أن بعض المصادر الأخرى تشير إلى أن الحفظي تزوج من امرأة تركية أثناء مقامه في الأسر ، وأنه أنجب منها ، وكانت تلك المرأة تدعى « جزى البر »[٨٤] ، مما يدل على شيء من مظاهر حياته الخاصة في المنفى .

· **عودته من المنفى ، ومقامه في وطنه** : عاد الحفظي ــ كما قيل من قبل ــ في جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ ، إذ قال : إنه انتقل إلى دار الخلافة بتركيا في آخر

شهر جمادى الأولى ١٢٩٣هـ ، بعد أن شمله العفو ، وتم الإفراج عنه[٨٥] ، مما يدل على أنه اتجه إلى بلاده من بعد في غضون شهر جمادى الثانية من العام نفسه ، وعلى الرغم من أن الترك قد أحاطوه برعايتهم ، ومنحوه مقام الفتيا في عسير[٨٦] ، والقيام بشؤون المسجد الجامع برجال ألمع[٨٧] ، إلا أنه لم يترك تحرشه بالدولة العثمانية ، ونقده لها ، مما جعلهم يسعون في كيده ، وينالون منه ، حيث أسروا ابنه عبدالقادر ، ونفوه إلى تركيا ، فلم يزده ذالك إلا رغبة في النقد ، والتجريح ، وفي ذالك يقول محمد بن إبراهيم الحفظي : « وعندما وصل الشيخ بلدته لم يهدأ جانبه ، ولم يتخل عن الفكرة التي اعتقل بسببها ، فقام يدعو من جديد لوحدة إسلامية ، الأمر الذي أغاظ السلطات التركية . . . فاعتقلت ابنه عبدالقادر ظناً منها أن في ذالك إسكاتاً وردعاً له بَيْدَ أنه لم يضعف عن عزيمته أو يغير من منهجه[٨٨] » .

ومن الواضح من حياة الحفظي أن أسر ابنه قد أثر كثيراً في نفسيته ، حيث قيل بأنه تبعه إلى درب بني شعبة حيث حل ضيفاً على صديقه علي بن عبدالرحمن النعمي[٨٩] ، وتقارض معه الشعر من أجل هذا الحادث الجلل ، ثم أدركه الحزن فتبع ابنه إلى ميناء الشِّقيق[٩٠] ، حيث ستبحر به السفن إلى تركيا ، وهناك شهد رحيل ابنه ، وسمع صوت (البابور) حين همّ بالإبحار ، واحتواه الماء[٩١] ، وعند ذالك أسعف الخاطر الحفظي بقصيدة حزينة صادقة لم تخل من وضوح التجربة وصدقها[٩٢] ، ولقد أمضى الحفظي بقية حياته على هذا النهج من عدم الاستكانة والخضوع ، اذْ قيل بأنه : « بقي على حالته تلك في قرية عثالف إحدى قرى وادي حلي برجال ألمع[٩٣] » حتى أدركته المنية ، ووافاه الموت .

شـــعره : يكاد الشعر يطغى على نتاج الحفظي في ميدان الأدب ، إذ عرف بوفرة شعره وكثرته ، ولعل الظروف التي حفلت بها حياته ، قد ساعدت على وضوح هذه الظاهرة في فكر هذا العالم ، فمن الواضح أن مقامه غريباً في المنفى قد أسعف هذا الحال ، وشايعه ، حيث نظم القصائد الوافرة ، والمنظومات الطوال فكان له ـ كما يقول ـ « ديوان تام على حروف الهجاء[٩٤] » ، وصفه بأنه : « في القياس على وزن ديوان أبي فراس[٩٥] ، الأسير سابقاً ببلاد

الروم(٩٦) » ، والحقيقة أن مذكراته الخاصة(٩٧) قد حفلت بشيء من نتاجه الشعري الوافر . ويبدو أن الحفظي استغل مقامه في تركيا فطبع بعض شعره هنالك(٩٨) ، كما أن مجموعي : « نفحات من عسير(٩٩) » ، و« شعاع الراحلين(١٠٠) » قد حفلا بشيء من شعره ، هذا بالإضافة إلى مجاميعه الشعرية المخطوطة(١٠١) ، وقصائده الخطية المتفرقة(١٠٢) ، ومما وصف به عاكش شعر تلميذه الحفظي قوله : « وهو يعرف أساليب النظم . . . وقد كاتبني بشيء من آدابه ، وما يترك المعاهدة لنا بالنظم(١٠٣) » .

ويتسم هذا الشعر بأنه قد حفل بالكثير من تجارب الشاعر الذاتية ، وأنه قد عبر عن روح إسلامية جادة ، كما أنه لم يخل من مظاهر الحياة السياسية والوطنية ، يقول محمد بن إبراهيم الحفظي في معرض حديثه عن هذا الشاعر : « وقد تناول في شعره مواضيع شتى منها مايحث به على محاربة الغزاة من الأتراك ، والثورة عليهم ، ومنها ما يناجي بها ربه ، ومنها ماهو مدائح نبوية ، ومنها ما ينادي به إلى وحدة إسلامية صحيحة ، وتحكيم الكتاب والسنة ، إلى جانب ماكان يراسل به أشياخه ومعارفه(١٠٤) » ، وكان هذا النتاج الشعري وَسَطاً في مستواه الفني ، حيث يمثل موهبة شعرية مناسبة ، ومقدرة أسلوبية مقبولة ، ولكنه يتميز بمعانيه الشعرية ، ومضامينه الجادة . ويمكن القول بأن الحفظي يشبه مُعاصريه الشاعرين المبارك(١٠٥) ، والأسكوبي(١٠٦) ، ومن شعره قوله :

أَمْـرُنَـا صِـدْقٌ وَحُكْمٌ ظَـاهِـرٌ لَيْسَ كَـالكُفْـرِ خِيَـانَـاتٌ وَدَسّ
قَـامَ نَصْرُ الله فِيهِـم وَاضِـحٌ وَصَلِيبُ الكُفْرِ بالْخِزْي انطَمَسْ(١٠٧)

وقـوله :

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ كَالْمَوجِ في عَوَمٍ وَأَلْبَرِّ في هِمَمِ
قَامَتْ عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ قـائمَةً تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأبطال مُلْتَطِمِ
من كُـلِّ مُنْتَـدِبٍ لله مُحْتَسِبٍ في كُلِّ مُبْتَدَإٍ مِنْـهُ وَمُخْتَتَمِ(١٠٨)

نثـره : ينحصر نتاج الحفظي في ميدان النثر في رسائله الإخوانية ، وخطبه الوعظية ، وماكتبه من آثار فكرية ، ولعل مستوى هذا النثر يتحقق في خطبته

النثرية التي بين أيدينا الآن ، إذ تكاد تمثل مستوى التعبير عنده ، وما تعوده في نتاجه الأدبي من أساليب تعبيرية ، ومقدرة فنية ، ولقد أثنى عليه شيخه عاكش ، إذ قال بأن له معرفة بأساليب النثر[١٠٩] ، وأن : « له براعة إذا أملى ووعظ[١١٠] » ، ولقد ذكر عاكش أنه تعود من تلميذه الحفظي المعاهدة بشيء من رسائله النثرية[١١١] ، وهو في هذا الحال لم يبعد عن مستوى الكتابة المعهودة عند معاصريه ، من حيث المحافظة على تقاليد النثر المعروفة ، ولربما كان لمقامه في تركيا أثر في أسلوبه[١١٢] ، ولكنه محدود ، لا يكاد يبين .

ومن نثره قوله : « من مخبآت المهالك ، والانفراد عن العشائر والممالك ، حتى لفظت بي الأقدار ، في ترددي بتلك الأسفار ، إلى دار الخلافة العلية ، والمملكة الجلية ، فذهبت عني بعض الغصص ، وأكدار القصص . . .[١١٣] » ، وقوله أيضاً : « . . . أردت أن أنشر هذه النميقة الخلوصية من داعيهم ، وحليف وداد مناديهم ، ومبغض مشانيهم ، ومعاديهم بأحسن حالة ، وأخصر مقالة ، في عاز مرتبهم والشأن ، وتاريخ سلطنتهم ، وابتداء دولتهم من أول الزمان ، إلى هذا الآن ليعلم الواقف عليها ، والناظر إليها ، أنهم أهل ملك أثيل ، وأصل جليل ، وليجب على كل خاص وعام من معاشرنا أهل الإسلام معرفة هاؤلاء السلاطين وسيوف الله المصلتة على أعدائه الشياطين ، وليعلم أيضاً حقيقة ملكهم ، وتسلسل استمرار عرف مسكهم في غرر مباني تلك الأساطين[١١٤] » .

وفاته : توفي الحفظي ـ رحمه الله تعالى ـ عام سبعة عشر وثلاث مئة وألف للهجرة بقرية عثالف برجال ألمع بتهامة عن عمر يناهز السبعين سنة[١١٥] .

ظروف النص : يعود باعث هذا النص لدى الكاتب إلى ظروف نفسية شاقة ، وإلى واقع ذاتي مؤلم ، فلقد تسبب خروجه كُرْهاً من وطنه عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م إلى وجود شيء من أسباب التجربة الذاتية الصادقة ، إذْ حاول دفع تلك الأحاسيس بهذا الأثر الأدبي المميز ، ولعله أدرك عندئذ أن الأدب يكاد يكون الوسيلة المناسبة لتطهير تلك الآلام ، ودفعها ، فالحق أن الحفظي قد عاش محنة سياسية شاقة ، وغربة نفسية حقيقية ، وإذا أدرك استيلاء الترك على عسير في تلك الفترة ، وقتل أميرها ، وتشريد علمائها ومشايخها ، تبين للناظر أن إنشاء هذه

الخطبة قد كان رد فعل لذالك العمل السياسي الجائر . إذ لابد للحفظي أن يعبر عند وصوله تركيا بشيء من نتاجه الأدبي ، على لسان رفاقه الذين معه في الأسر ، فالأمر خطير ، وغير يسير .

وفي الحقيقة أن الظروف السياسية والذاتية والاجتماعية قد أحاطت بظواهر هذا النص ، وجعلت الحفظي يعبر عن موقفه بهذا النتاج الأدبي ، إذْ يبدو أن الكدر ، وبواعث الحزن قد صاحبت هذا الأديب مذ خرج من بلاده مأسوراً مرغماً ، وجعلته يذكرها في مواطن متفرقة من مؤلفاته ، ومذكراته الخاصة ، فلقد قال ـ رحمه الله ـ في معرض حديثه عن مقامه في تركيا : « والحال أني قد أقمت بتلك البلدة نحو ست سنين وأيام ، مع ترادف الهموم والآلام ، ومفارقة الأهل والوطن ، ونسيم أرض اليمن[١١٦] » ، وهذا الإحساس يُؤَكِّدُ وفرة أوراده ، ومناجاته ، وكثرة أدعيته ، وابتهالاته[١١٧] .

ومما يمثل هذه الظروف الحزينة المحيطة بالنص هذا الدعاء الحزين الذي أطلقه الحفظي في صورة صادقة مؤلمة ، تكاد تمس الوجدان ، وتلمس سويداء القلوب ، إذ يقول : « اللهم إنك تعلم إنا أخذنا بوجهك ، وأمانك ، ووثقنا بذالك ، فَخُدعنا بك ، ومن خَدَعَنا بالله انخدعنا له . وقد وقفنا ببابك وقوف المستجيرين ، ولذنا بجنابك ملاذ الخائفين ، وخضعنا لك خضوع المظلومين ، وانقطع رجاؤنا[١١٨] إلا منك ، وخابت الآمال إلا فيك ، وانسدت الطرق إلا إليك . وقد أكرمتنا بالقرآن العظيم ، والحرمين الشريفين ، والنبي الكريم ، وبأبينا إبراهيم ، وجعلت القرآن العظيم بلساننا ، والحج ببلادنا ، ونبيك محمد ﷺ منا ، ولاشك في ذالك معنا ، اللهم إن كان ماقلتُ حَقًّا ففرج عنا فرجاً عاجلاً[١١٩] » ، وقال الحفظي أيضاً : « اللهم إنا وقفنا ببابك ، ولذنا بجنابك ، واستجرنا بك ، استجارة من ضعفت قوته ، وقلت حيلته ، وهتكت منه الأستار ، وكشف منه الصغار والكبار ، وترادفت عليه مصائب البرور ، وأهوال البحور أن تفرج لنا فرجاً عاجلاً[١٢٠] » .

توثيق النص ، ووصفه :

أولاً ـ توثيقه : يجدر بالمحقق في تراث هذه الأمة ، وبخاصة في عصوره الأخيرة الماضية ، أن يعمل على توثيق مايقدم على تحقيقه من نصوص ، وآثار مخطوطة ، وأن يجهد فكره في سبيل توثيق النص وتحقيقه ، فالحق أن هذا التراث لم يسلم من مظاهر التحريف والإهمال ، إذ غشيه عهد من الغفلة والضياع ، وذالك ماتسبب في تساهل النساخ ، ووقوعهم في كثير من المآخذ الأسلوبية والمعنوية ، وربما كان لندرة الأصل ، وتفرده أثر في وقوع اللبس ، وحدوثه ، مما يدعو إلى وجوب التوثيق ، والعمل على إظهاره بصورة تليق بجهود الباحث ، وذالك ما يأمله المحقق ، ويسعى إلى إيجاده في نهج علمي مناسب .

ومهما يكن من أمر فإن مما يؤكد نسبة هذا الأثر إلى أحمد بن عبدالخالق أنه كان مكتوباً بقلمه ، ومختوماً بخاتمه ، حيث جرى العمل على مقارنة تلك النصوص والتحري لحقيقة أصولها ، مما دعا إلى الأطمئنان إلى هذا الأثر ، والسعي في تحقيقه ، وإخراجه بصورة علمية مقبولة ، ومما يؤكد نسبة هذا النص للحفظي أيضاً قول عبدالله بن علي بن مسفر : « وقد ارتجل الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي كلمة أمام السلطان[١٢١] » ، ولقد أضاف ابن مسفر إلى ذالك قوله : « وقد كان لهذه الكلمة وقعها الشديد عند السلطان ، وأثرها العميق في نفسه[١٢٢] » ، وقال علي أحمد عيسى : إن الحفظي : « ارتجل كلمة بين يدي السلطان العثماني شرح فيها موقفهم من الخلافة العثمانية ، وقد أوضح في خطبته أنهم مظلومون ، وأنهم لم يعارضوا الخليفة العثماني ، ولم يخرجوا على جماعة المسلمين[١٢٣] » وهذا يؤكد نسبة هذا الأثر الأدبي للحفظي ، ويؤكد صحته ، ووجوده . وربما أمكن المحقق في هذا المقام أن يشير إلى شيوع خبر أسر هؤلاء الأعيان من عسير ، وأن مقامهم في تركيا سيدفع بعلمائهم وأدبائهم هنالك إلى الحديث والمناقشة وإظهار الحقيقة ، كما تحقق في هذا الأثر الفريد ، إذ يعد إسهام صاحبه في هذا المقام أمراً لازماً متوقعاً ، إذ لا يخفى على المؤرخين وقوعه ، ولا الظروف المحيطة به ، ويكاد مصدر ظهور هذه الخطبة يقتصر على إشارة الشيخ الحسن بن علي الحفظي[١٢٤] (١٣٤٥ ـ ١٤٠٦هـ) برجال ألمع حين ألمح

للمحقق عام ١٣٩٩هـ بوجود هذا الأثر ، وأنه أمَدَّ به صاحب كتاب « أخبار عسير » حينما شرع في تأليفه ، وقد صدق في هذا القول ، إذ تم الاقتباس في ذالك المصدر من تلك الخطبة كما تبين في هوامش التحقيق ، وهذا يشير إلى وجود الأصل لدى الحسن بن علي الحفظي وتفرده به ، وأنه واقع معروف معهود .

ثانياً ـ وصفه : لقد تم تحقيق هذه الخطبة على نسخة خطية واحدة ، إذ تم الحصول على صورة أصلها المخطوط من لدن الأستاذ عبدالخالق بن سليمان الحفظي . وكان ذالك الأصل مرسوماً بقلم أحمد الحفظي نفسه ، ومختوماً بخاتمه ، وموقعاً باسمه ، وكان مكتوباً بخط نسخي معتاد ، إذ يقع في سبع صفحات ، في كل صفحة نحو تسعة عشر سطراً ، قد تزيد في بعض الصفحات نحو العشرين سطراً ، عدا الصفحة الأخيرة فتقع في تسعة سطور . وفي كل سطر نحو عشر كلمات تقريباً ، ويوجد في بعض حواشيها شيء من الشروحات المحدودة ، والعبارات المكررة مما يدل على معاودة الحفظي لقراءة النص ، وتنقيحه .

وإذا كان قد تم الاعتماد في التحقيق على نسخة خطية واحدة ، فإنه قد تم الاستئناس بما ورد من اقتباس في كتاب : « أخبار عسير » ، إذ قبس مؤلفه بعض فقرات هذه الخطبة ، ولربما وجد شيء من التحريف في ذالك الأثر المطبوع مما يدل على عدم الدقة في النقل والتحرير ، إذ يبدو أن الحسن الحفظي قد استنسخ من الأصل صورة خطية ، ثم دفع ببعض منها لصاحب الكتاب الذي نشره بدوره دون تحقيق، أو توثيق ، ولقد تمت المعارضة بين النصين المخطوط والمطبوع بغية التحقيق والمقارنة(١٢٥) .

ومما يلفت النظر في حال تكوين هذه الخطبة قول صاحبها : إنها قيلت ارتجالاً ، إذ يثير هذا القول شيئاً من النظر ، والتحليل ، ويدعو إلى المقارنة والتحقيق ، فلعل هذه الخطبة قرئت مكتوبة ، ولعلها قيلت ارتجالاً ثم دونت من بعد ، وربما قيلت أيضاً ارتجالاً وسجلت من لدن بعض الحاضرين من رفاق الحفظي في الأسر ، ومما يعضد الرأي الأول كون هذه الخطبة مخدومة بمظاهر

التدوين ، وسلامة الكتابة ، وبخاصة إذا أحيط بسلامة نصها ، وتناسقه وكثرة الاستشهاد الوارد فيه ، كما يعضد الرأي الثاني قول الحفظي في خطبته : « . . . فمن أخفر ذمة هؤلاء فنستنصر عليه بالله[١٢٦] » إذ يشير هذا القول إلى وجود أولئك الرجال في حضرة السلطان عند ارتجال الحفظي لخطبته ، ومع ذالك يرى المحقق أنه ربما عمد الكاتب من بعد إلى تنقيح نصه وتحريره ، وهذا لا يقدح في كون الحفظي قد ارتجل خطبته ، أو حرّرها ثم قرأها .

ويزيد في وصف هذا الأثر الأدبي المخطوط أن صاحبه كان يكثر من الاستشهاد بالآيات الكريمات والأحاديث النبوية ، وأنه على بصيرة واعية بالأخبار ، والوقائع والآثار ، مما ينم عن ثقافة واسعة ، ويدل على دراية واضحة بتاريخ هذه الأمة ، كذلك يتضح للناظر في متن هذا الأثر أن صاحبه كان يكثر من استخدام أساليب البديع وأنواعه ، وانه يعمد إلى تسهيل الهمز وحذفه ، وإلى عدم التفريق بين رسم المقصور والممدود ، كما انه ربما أفاد من مظاهر الكتابة وأساليب التدوين فيما يخص علامات الترقيم ، وتنظيم القول ، وبخاصة في صدر الخطبة وفي متنها ، إذ حاول فيما يبدو تزيين عنوانها وزخرفته وتقسيم عباراتها ، ويظهر في آخر صفحات هذا الأثر الأدبي رسم أول كلمة في السطر اللاحق من الصفحة التالية[١٢٧] ، وهذا أمر معهود معروف في تراث هذه الأمة ، إذ به يستغني الناسخ عن ترقيم الصفحات وتسلسلها ، وقد ختم الحفظي خطبته بخاتمة عند تحريرها ، وقال : « أحمد الحفظي لطف الله به[١٢٨] » .

بسم الله الرحمن الرحيم[١٢٩]

الذي يعرضه خادم العلماء[١٣٠] الأعلام ، وأحد جيرة البيت الحرام[١٣١] ، المقر بذنوبه والآثام : أحمد بن عبدالخالق الحفظي[١٣٢] اليمني[١٣٣] ، على حضرة سلطان الإسلام ، وخادم الحرمين بوافر الإنعام ، وأتم الإكرام السلطان : عبدالعزيز بن السلطان الغازي[١٣٤] محمود[١٣٥] : خلَّد الله خلافته بالتمكين ، وحفظه بما حفظ به الذِّكر المبين ، ورزقه : الرفق ، واللين بنا[١٣٦] ، وبكافة إخواننا المسلمين ، وألهمه ما أنزل رب العالمين ، على الروح الأمين إلى محمد بن

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي يعرضه خادم العلماء الأعلام وأحد حبرة البيت الحرام
المقر بذنوبه والآثام أحمد بن عبد الخالق الحفظي اليمني
على حضرة سلطان الإسلام وخادم حرمي [illegible] الأنعام وإتمام الإكرام
السلطان عبد الحميد بن السلطان غازي محمود [illegible]
خلد الله خلافته بالتمكين وحفظه بما حفظ به الذكر المبين ورزقه
الرفق واللين بنا وبكافة إخواننا المسلمين والحمد لله رب العالمين
على الروح الأمين إلى محمد حبيبه سيد الأنبياء والمرسلين وقائد الغر
المحجلين إلى جنات النعيم بإذن أرحم الراحمين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
أما بعد فاعلم أن الله مكنكم في بلاده واختاركم
لعباده واخضع لكم الرقاب وسخر لكم الصعاب ودان لكم العرب
وخضع العجم [illegible] منه وذلك بفضله [illegible] واختاركم وذلك
لعدله [illegible] مقعد [illegible] بأنكم خليفة
بعد المختار وأنكم تابع طريقته بلا تقصير ولا استكبار فنحن أيها
الرعايا نقر بذلك بلا إنكار [illegible] واهل النهار
[illegible] الكبار [illegible] الصغار ومن عصاك فقد عصى [illegible]
لقول سيدنا محمد [illegible] من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد
عصى [illegible] ومن أطاع أميره فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني

الصفحة الأولى من المخطوطة

[illegible] قال لا إله إلا الله [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ثم [illegible] فيقتل [illegible]
وقد قال صلى الله عليه وسلم من أمن رجلا على دمه فقتله
فأنا بريء من القاتل وإن كان المقتول كافرا وقال صلى
الله عليه وسلم من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل
لواء غدر يوم القيامة والوقوف بين يدي الله [illegible]
[illegible] والاجتماع بين يدي الله يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والأمر يومئذ لله



الصفحة الأخيرة من المخطوطة



من تصدير البردة وتعجيزها



من آثار الحفظي المخطوطة



من مذكرات الحفظي الخاصة

عبدالله سيد الأنبياء[١٣٧] ، والمرسلين ، وقائد[١٣٨] الغرّ المحجلين إلى جنات النَّعيم بإذن أرحم الراحمين : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[١٣٩] ﴾ ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد[١٤٠] :

فاعلم[١٤١] أن الله مكّنك في بلاده[١٤٢] ، واختارك لعباده[١٤٣] ، وأخضع لك الرِّقاب ، وسهل لك الصِّعاب ، ودان لك العرب ، وخضع العجم[١٤٤] ، إمّا إثابة[١٤٥] منه ، وذالك بفضله ، أو اختباراً لك ، وذالك بعدله[١٤٦] ، وادّعيت دعوى عظيمة ، مقعدة مقيمة بأنك الخليفة بعد المختار[١٤٧] ، وأنك متابع طريقته بلا[١٤٨] تقصير أو استكبار ، فنحن أيها[١٤٩] الرعايا نقر بذالك بلا[١٥٠] انكار ، وندعو لك آناء[١٥١] الليل ، وأطراف النّهار[١٥٢] ، تربى[١٥٣] على ذالك الكبار ، وعَلَّمُوهُ الصغار . ومن عصاك فقد عصى[١٥٤] الله ، لقول سيدنا محمد [صلى الله عليه وسلم[١٥٥]] : عريض[١٥٦] بجان مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى[١٥٧] الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني[١٥٨] .

وقد عرفت أن سيدنا محمداً ﷺ أمر بإكرام العرب[١٥٩] ، وأمر بالرفق مَنْ[١٦٠] ولي كما وليت ، وجعل الرِّفق أعظم القرب ، فقال : اللّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِن أمور المسلمين شيئاً[١٦١] فرفق بهم فارفق اللهم به ، ومن شَقَّ عليهم فاشقق اللهم[١٦٢] عليه[١٦٣] ، وبعضنا يعتقد في دعوة بعض ، فكيف بدعوة أفضل أهل السموات والأرض[١٦٤] ؟ فإنا[١٦٥] اتيناك من اليمن[١٦٦] الميمون[١٦٧] الذي أثنى على أهله الأمين المأمون[١٦٨] ، وأوصى : عليا[١٦٩] ، ومعاذا[١٧٠] لما بعثهما إلى تلك الرِّحاب[١٧١] بإتقاء[١٧٢] دعوة المظلوم ، فإن ليس بينها وبين الله حجاب[١٧٣] ، فاسمع منّا ياخليفة رسول الله ، ولا تطع فينا من اتبع هواه[١٧٤] : ﴿ وَإِن[١٧٥] تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ الله . . .[١٧٦] ﴾ ، ونحن وهم[١٧٧] مجتمعون وسَتُسْأل[١٧٨] وتُسألون[١٧٩] ، ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَـٰمَةِ[١٨٠] عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ[١٨١] ﴾ ، واذكر[١٨٢] أن الله أَوْجَدَكَ ، وأنت لا تعلم أنك تقوم مقاماً قامه الأولون[١٨٣] : ﴿ والله أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لا تَعْلَمونَ شَيْئًا . . .[١٨٤] ﴾ ، ﴿ . . . وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

والأَبْصَارَ والأَفئِدَةَ قَلِيلاً مَاتَشْكُرُونَ[١٨٦] ﴾ .

واعلم[١٨٧] أن أقاويل المنافقين لا تغنيك بين يدي رب العالمين[١٨٨] ، حين يقوم للدعاء[١٨٩] اسرافيل[١٩٠] ، وينادي[١٩١] ألا إن[١٩٢] : ﴿ . . . لَعْنَةَ الله عَلَىَ الظَّالِمِينَ[١٩٣] ﴾ ، وأن[١٩٤] مَنْ قدح فينا لديك ، وقال الكلام إليك ، يقول عنك كما قال عليك[١٩٥] : ﴿ إِنَّهُمْ لَنَ يُغْنوا[١٩٦] عَنكَ مِنَ الله شيئاً[١٩٧] ، وإِنَّ الظَّالمين بَعْضُهُمْ أَوْلياء[١٩٨] بَعْضٍ والله وليُّ الْمُتَّقِين[١٩٩] ﴾ ، وقد قيل للأمين الأمون[٢٠٠] : ﴿ ثُم[٢٠١] جَعَلْنَاكَ[٢٠٢] عَلىَ شَرِيعَة مِّنَ الأَمْرِ فاتَّبِعْها ، ولاَ تَتَّبِعْ أَهْواء[٢٠٣] الذين لا يَعْلَمُون[٢٠٤] ﴾ ، وقال أيضاً[٢٠٥] مبيناً لرفقه[٢٠٦] في قوله[٢٠٧] بأمر[٢٠٨] الله وحوله[٢٠٩] ، فاتبعك في فعلك ، وقولك ، إذ[٢١١] : ﴿ لو[٢١٢] كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلب لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ . . .[٢١٣] ﴾ وقد سلاه الله بقوله : ﴿ إِنَّك مَيِّتٌ وإنَّهم مَّيِّتُون ثُمَّ إنَّكُمْ يَوْمَ القيَـٰمةِ[٢١٤] عِندَ رَّبِكُمُ تَخْتَصِمُونَ[٢١٥] ﴾ ، وتخلف صاحبه[٢١٦] في الغار لَمَّا أخرج هو والنبي المختار ، وأنزل في شأنهم : ﴿ الَّذِين[٢١٧] أُخرجوا من ديَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إلاَّ أن يَقُولُوا رَبُّنَا الله[٢١٨] ﴾ ، ثم توفاه الله[٢١٩] فقام بالخلافة بعده عمر بن الخطاب[٢٢٠] حتى قتل ، وهو قائم يصلي في المحراب[٢٢١] ، وأكرم العرب[٢٢٢] بلا ارتياب ، وقام لوفودهم ، وقال : أهلاً بالأحباب ، ثم لمّا قتل قام بالخلافة بعده عثمان[٢٢٣] بن عفان[٢٢٤] ، فاتبع طريقته ، وأحيا شريعته ، وقام بالمفروض والسنن ، واستوصى خيراً بأهل اليمن ، وإنك ثمرة من تلك الشجرة : ﴿ وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ . . .[٢٢٥] ﴾ فاتبع شريعة من وقر الإيمان في قلبه ، ثم قتل عثمان[٢٢٦] ، ففعل علي بن أبي طالب كما فعلوه ، حتى قتلوه ، وحقق لأهل الباطل ماجعلوه ، فآذوه وسبوه ، ولـو شاء[٢٢٧] ربك مافعلوه ، ثم كان الاختلاف والنكوص[٢٢٨] ، والملك العَضُوض[٢٢٩] ، فانظر هل فعل سيدنا المختار بأهل اليمن شيئاً[٢٣٠] من الأكدار ؟ أو أُخرجوا من الديار ، بل وفدوا عليه بعد فعل فعلوه ، وأمر جهلوه[٢٣١] ، فقام لهم على قدميه ، وأوقفهم بين يديه حتى سلموا عليه ، ثم قال : أهلاً بأهل اليمن ، الإيمان يمان ، والفقه يمان[٢٣٢] ، والحكمة يمانية[٢٣٣] ، وانظر لخليفته الرفيق : أبي بكر الصديق ، هل

خالف طريقته ، أو ترك شريعته ، وانظر لعمر بن الخطاب لم تصغ أذنه لفاسق كذاب ، وانظر لعثمان بن عفان قام لهم بأتم الامتنان ، ثم علي بن أبي طالب ، رفع لهم صيت المناقب ، فهؤلاء(٢٣٤) هم القوم الذي(٢٣٥) يليق بمثلك لهم الاقتداء(٢٣٦) ، وبهديهم لك الاهتداء(٢٣٧) .

وأمّا مافعله الجبابرة في الأمصار ، وغيروا دين العزيز الغفّار : كبخت نصرٌ(٢٣٨) الفجار ، وهادم عرى الإسلام والإيمان نمرود بن كنعان(٢٣٩) ، وأمثالهم : كالحجاج بن يوسف(٢٤٠) ، فشرّف الله قدرك عن اتباع أحوالهم ، أو الاقتداء(٢٤١) بأفعالهم ، لأنا نُقرّ بخلافتك ، ونطلب شريف رأفتك في الرفق واللين بنا ، وبمن وراءنا(٢٤٢) من المسلمين ، وإخواننا المؤمنين ، والاختلاف عادة بين المسلمين ، وليس مَنْ صدر منه مخالفة يفعل به كما فعل بالكافرين : ﴿ وَلَوْ شاء(٢٤٣) رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَايَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ(٢٤٤) ﴾ ، ﴿ إلَّا مَن رُحِمَ رَبُّكَ ، وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ . . .(٢٤٥) ﴾ أي للرحمة ، فارحمنا كما قال الملك العلام ، ذو الجلال والإكرام : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فاخْتَلَفُوا ، وَلَولاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(٢٤٦) ﴾ .

وإنا وفدنا إليك ونحن نؤمل(٢٤٧) أن توقفنا بين يديك ، ونشكو أمرنا على الله ثم عليك ، فلما وصلنا أعتابك العلية ، ومواضع الخلافة البهية ، حُجِبْنَا عن تبليغ حاجتنا إليك ، والوصول بين يديك(٢٤٨) . وقد أُمّلنا فيك متابعة المختار في إكرام وفود اليمن كإكرام المهاجرين ، والأنصار ، حيث ونحن(٢٤٩) وفدنا إليك من غير جُرْم أجرمناه أو سُوْء فعلناه ، أو شر قدمناه ، أو عمل فاسد عملناه(٢٥٠) ، بل أتانا(٢٥١)رسولُك فسلمنا الطاعة(٢٥٢) ، ودخلنا مداخل الإستطاعة ، مع إنا(٢٥٣) ولله الحمد من أهل السنة والجماعة(٢٥٤) : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي(٢٥٥) الزكاة ، ونصوم شهر(٢٥٦) رمضان ، ونحج البيت(٢٥٧) ، ونؤمن بالله ، وملائكته(٢٥٨) ، وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، واليوم الآخر(٢٥٩) ، ومافيه(٢٦٠) ، نصل الرحم ، ونحمل الكل(٢٦١) ، ونقريْ(٢٦٢) الضيف ، ونعين على نوائب(٢٦٣) الحق ، ونقيم الجمعة والجماعة ، ونظهر ونسر للخليفة محتوم الطاعة(٢٦٤) ، نداوم

الصلوات[٢٦٥] ، ونأمر بذالك الأبناء[٢٦٦] والبنات[٢٦٧] ، لم نسفك دماً[٢٦٨] ، أو[٢٦٩] ننتهك محرَّماً ، فبأي حجة يحتجون[٢٧٠] ؟ وبأي[٢٧١] عذر يعتذرون بين يدي من يقول للشيء[٢٧٢] كن فيكون[٢٧٣] ؟ بل لما أشرفنا على الإعلانات الباهرات[٢٧٤] التي فيها عهد الله ، وميثاقه[٢٧٥] أن لا قصد إلا محمد بن عايض[٢٧٦] ، وأن من بقى[٢٧٧] آمنون في وجه الله[٢٧٨] ، ثم في وجه رسوله ، ثم في وجه خليفتها[٢٧٩] السلطان الأعظم[٢٨٠] فاخفر الله في ذمته[٢٨١] ، وخالف المصطفى في كلمته ، وخرج من يد خليفته باخفار ذمته ، فإن[٢٨٢] من أخفر ذمة مسلم فعليه لعنة الله والملائكة[٢٨٣] ، والناس أجمعين[٢٨٤] . وقد حصل[٢٨٥] علينا[٢٨٦] مالا يخفى[٢٨٧] على الله[٢٨٨] من هتك المحارم[٢٨٩] ، وترويع الأطفال[٢٩٠] ، وماجرى[٢٩١] علينا من الأهوال[٢٩٢] .

ونحن نحمد الله مامنا أسير[٢٩٣] صغيراً أو كبيرا[٢٩٤] لأن الأسير[٢٩٥] من لزم[٢٩٦] محاربا مقاتلاً ، ونحن[٢٩٧] صدّقنا وجه الله ووجه رسول الله ، ثم خليفتها ، ظل الله في أرض الله ، فمن أخفر ذمة[٢٩٨] هؤلاء[٢٩٩] فنستنصر[٣٠٠] عليه بالله ، وإن كنت أخذتنا بقول فاسق[٣٠١] كذاب ، فتراجع كما قال العزيز الوهاب[٣٠٢] : ﴿ يَمْحُوا[٣٠٣] الله مَايَشَاءُ[٣٠٤] وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ[٣٠٥] ﴾، ولم قد[٣٠٦] يؤخذ[٣٠٧] في الظلم والتلبيس أبونا آدم بشهادة إبليس[٣٠٨] ، ولا أهل سَبَإٍ[٣٠٩] بأساطير بلقيس[٣١٠] ، وإن كنت مغروراً مما فعل الحاقد ، فقل كما قال سيد الغائب[٣١١] والشاهد : اللهم إني أبرأ[٣١٢] إليك مما صنع خالد[٣١٣] .

وقد كان ﷺ يبعث الرسل بلسان قومهم ليسلم من اثمهم ولومهم ، كما قال مَنْ لا تأخذه سنة ولا نوم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ[٣١٤] ﴾ وإن[٣١٥] كان قيل لك قولاً كاذباً فنحن إليك معتذرون ، وبجناب عزالله منتصرون ، فقد قال ﷺ : «مَن اعتذر إليه[٣١٦] أخوه[٣١٧] بمعذرة فلم يقبلها منه كان عليه من الخطيئة[٣١٨] مثل صاحب مَكْس[٣١٩] » وقال أيضاً : «مَنْ اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل منه لم يرد عليَّ الحوض[٣٢٠] ، ومن أعان مؤمنا[٣٢١] على حاجته ، وهب الله له ثلاثاً وسبعين رحمة حتى يصلح الله له

دنياه ، وأخّر له ثنتين وسبعين رحمة ، مدخورة[٣٢٢] في درجات الجنة[٣٢٣] ، وإنها[٣٢٤] من إخوانك المسلمين ، ورعيتك المؤمنين[٣٢٥] مَنْ قتل بعد أن قال : لا إله إلا الله .

وقد عرفت ماقال ﷺ لمن قتل كافراً ، فقال : لا إله إلا الله ، قال : أَقَتَلْتَه بعد أن قال : لا إله إلا الله[٣٢٦] ، فكيف أيها السلطان بِمَنْ يخرج بالأمان في وجه الملك الديان ؟ ثم وجه سيد ولد عدنان ، ثم وجه الخليفة من آل عثمان[٣٢٧] ، فيُقْتَلُ أو يخان[٣٢٨] ، وقد قال[٣٢٩] ﷺ :«من أَمَّنَ رجلاً على دمه فقتله[٣٣٠] فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً[٣٣١] » وقال ﷺ : من أَمَّنَ رجلاً على دمه[٣٣٢] فقتله فإنه يحمل لواء[٣٣٣] غدر[٣٣٤] يوم القيامة[٣٣٥] » والوقوف[٣٣٦] بين يدي الله : ﴿ وَمَاتَشَآءُونَ[٣٣٧] إلا أن يشَآءَ الله . . .[٣٣٨] ﴾ والاجتماع بين يدي الله[٣٣٩] : ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً[٣٤٠] والأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله[٣٤١] ﴾ . . . . . .[٣٤٢] » .

الهوامش ، والتعليقات :

(١) لقب لهذا العالم ، قيل : بأن أباه لقبه به محبة في صديقه : « الشيخ إبراهيم بن محمد الزمزمي من بيت الريس ، أحد علماء مكة » ، انظر : « نفحات من عسير » لمحمد بن إبراهيم الحفظي ١١٥ .

(٢) لقب اشتهر به الشيخ : أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، وعرف في ذريته من بعده ، قيل : إن مرده قوة حافظته ، وقيل غير ذالك ، وفي هذا الرأي يقول محمد بن إبراهيم الحفظي : « لقب بالحفظي لقوة حافظته » كتابه السابق ٢٣ .

(٣) الحسن بن أحمد الضمدي [عاكش] ، « قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري » ٣ ، ٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥ ، انظر : « نسب الفقهاء آل عجيل » لعبدالرحمن الحفظي ، و : « مشجرة أسرة آل بكري » .

(٥) أحمد بن محمد قاطن ، « تاريخه وأسانيده » ٤٩ .

(٦) قال العقيلي نقلاً عن الوشلي : « كان عجيل صاحب ماشية ، ثم اشترى أرضاً وازدرع ، يفعل الخير ويتعانى الحجاج ، ويصحب أكابر من أهل مكة ، والمجاورين بها ، ولهم فيه حسن ظن ، ازدحم مع أصهاره على بئر فغطوا دلوه ، فذبح عجلاً ، وعمل جلده دلوا من ساعته ، فقالوا : صاحب العجل ، ثم حذفت الإضافة وصغر » ، « التصوف في تهامة » ١٧٤ .

(٧) أحمد بن موسى عجيل ، « الغارة » ٧ ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، وانظر : « التصوف في تهامة » للعقيلي ١٧٤ .

(٨) من بلدان تهامة اليمن ، تعد من مراكز الفكر الشهيرة في جزيرة العرب في القرون الأخيرة الماضية وتعرف بنسبتها للفقيه ابن عجيل ، انظر أخبار علمائها ورجالها في كتاب : « التصوف في تهامة » للعقيلي ، و « التصوف والفقهاء في اليمن » للحبشي ، و « تاريخ النعمي » مخطوط .

(٩) تقع بلاد رجال ألمع ، غربي مدينة أبها ، وتتكون من عشر قبائل ، وهي أزدية النسب ، عرفت في العصور الأخيرة الماضية بمكانتها العلمية ، وشوكتها الحربية ، انظر : أخبارها في : «بلاد عسير» لفؤاد حمزة ١٥١ ، و : «عسير قبل الحرب العالمية الأولى» لكنهان كورنوالس ، و «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» لحمد الجاسر ، و «رحلات في عسير» ليحيى إبراهيم الألمعي .

(١٠) عبدالرحمن بن محمد الحفظي ، نسبه السابق ، ورقة ١ .

(١١) هو : موسى بن جعثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبدالله بن أحمد ، يعود نسبه في : أحمد بن موسى بن عجيل .. انظر أخباره في : «نفحات من عسير» ١٧ .

(١٢) عبدالرحمن بن محمد الحفظي ، نسبه السابق ، ورقة ١ ، ولعل ذالك في العهد التركي الأول .

(١٣) يقول فيها حمد الجاسر : «من قرى بني ظالم في بلاد رجال ألمع في إمارة عسير» «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ٤٨٧/١ ، قلت : هي حاضرة تلك البلدة ، ومن أشهر قراها ، ويختلف الناس في مسماها هل هي رُجال بالضم ؟ أم رِجال بالكسر ؟ وعندي إنها : رُجَال بضم الراء وفتح الجيم ، كما ورد في كتب التراث .

(١٤) عبدالرحمن بن محمد الحفظي ، نسبه السابق ، ورقة ١ .

(١٥) هو : «الحسن بن احمد بن عبدالله ، المعروف بعاكش : مؤرخ ... من أهل ضمد ... ولد ونشأ فيها وانتقل إلى زبيد ، فصنعاء ، وتوفي بمدينة أبي عريش ....» ، «الأعلام» للزركلي ١٨٣/٢ ، ولد عام ١٢٢١هـ/١٨٠٧م ، وتوفي عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، يعد من العلماء البارزين ، ومن الأدباء المشهورين ، وله عدد من المؤلفات ، وله ديوان شعر ، ترجم له عدد من المؤرخين ، انظر ترجمته في «نيل الوطر» لزبارة ٣١٤/١ .

(١٦) يوجد أصل هذه الرسالة في مكتبة الشيخ الحسن بن علي الحفظي رحمه الله .

(١٧) زيادة من المحقق .

(١٨) زيادة من المحقق ، والشيخ بكري بن محمد من العلماء المشهورين ذكره غير واحد من علماء عصره والمؤرخين من بعده ، ولقد ورد في إحدى الأوراق المخطوطة : «... ثلاثة لم يكن أشهر منهم بالإحسان ، وفعل الخير ، وانتشار الصيت لهم في مشرق الأرض ومغربها ، فاثنان منهم من أهل [الثروة] ، وهما : الأمير عزالدين القطبي ، وأبو الغيث بن عفلق ، وثالثهم الشيخ بكري بن محمد ، وهو يفضلهم بالعلم والولاية والإنفاق من غير ثروة ...» ورقة مخطوطة لدى المحقق .

(١٩) ورقة ٣ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ورقة ٣ .

(٢١) من صفحات مطبوعة ، يعتقد بأنها من مؤلفات الحفظي وهو في تركيا ١٨ .

(٢٢) محمد بن إبراهيم الحفظي ، «نفحات من عسير» ١٤٣ .

(٢٣) المصدر نفسه ١٤٣ ، وأبوه هو : الشيخ عبدالخالق بن إبراهيم بن أحمد الحفظي ، ولد في رجال ألمع عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م ، وأخذ العلم عن أبيه ، ثم سافر في سبيل طلبه إلى أبي عريش ، تولى التدريس في قرية عثالف بالمدرسة الحفظية ، كما تولى منصب القضاء بعسير في عهد الأمير عايض بن مرعي ، له نتاج أدبي في ميدان الشعر ، وله بعض المؤلفات المحدودة ، من أهمها : «النور الوهاج في مناسك الحجاج» ، توفي سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م . انظر : «نفحات من عسير» ١٣٤ ، و «عقود الدرر» لعاكش ، و «إمتاع السامر بتكملة امتاع الناظر» لشعيب الدوسري ٩٣ .

(٢٤) يعد من أكبر مساجد رجال ألمع ، ومن أهمها في ميدان التدريس الأولي ، والحلقات العلمية ، نال اهتمام العلماء في تلك البلدة ، وبخاصة في ميدان العمارة ، إذ تشير المصادر إلى حرص أولئك القوم على عمارته وترميمه عبر القرون الأخيرة الماضية ، انظر ـ على سبيل المثال ـ مجموع «نفحات من عسير» لمحمد بن

إبراهيم الحفظي ٢١٢ .

(٢٥) إجازة أحمد بن عبدالخالق الحفظي ، مخطوطة ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي برجال ألمع .

(٢٦) تنسب هذه البقعة إلى : سليمان بن طرف الحكمي الذي وحّد بين مخلافي حكم ، وعثر ، وقد : « شملت ما أطلق عليه اسم : المخلاف السليماني ، وهو من الشرجة إلى حلي ابن يعقوب » « تاريخ المخلاف السليماني » للعقيلي ٧١ ، ١/١٩٩ .

(٢٧) قال عنها العقيلي : « أبو عريش : بفتح العين المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المثناة التحتية وآخره شين مدينة من أشهر مدن منطقة جازان تبعد ٣٢ كيلاً عن مدينة جازان » « معجم مقاطعة جازان » ٥٨ ، انظر : « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، و « نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير » لحجاب الحازمي » ٣٢ .

(٢٨) الحسن بن أحمد عاكش ، « عقود الدرر » ، مخطوط ٦٩ .

(٢٩) قال أحمد بن عبدالخالق الحفظي في معرض حديثه عن شيخه عاكش ومدرسته : « لقد بتُّ معه دام فضله ، وانبسط من عرفانه ظله استماع صحيح البخاري بحضرته ، وقراءة ما قرأت بمدرسته . . . » إجازته المخطوطة .

(٣٠) إجازته المخطوطة السابقة .

(٣١) قال ياقوت : الحموي : « . . . والضمد أيضاً : موضع بناحية اليمن بين اليمن ومكة على الطريق التهامي ، وفي بعض الأخبار أن رجلاً سأل رسول ﷺ ، عن البداوة ، فقال : اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان . . . وأخبرني أبو الربيع سليمان بن الريحاني أنه رأى ضمد بالتحريك ، وأنها من قرى عثر من جهة الجبل . . . » « معجم البلدان » ٤٦٣/٣ ، انظر : « النهاية » لابن الأثير ٩٩/٣ ، و « نفح العود » للبهكلي ١٥ ، و « المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان » للعقيلي ٢٦٥ ، و « منحة الضمد في الميسور من حديث ضمد » لأحمد بن حسن بن محمد عاكش .

(٣٢) من علماء مكة المكرمة في القرن الثالث عشر الهجري .

(٣٣) إجازته المخطوطة السابقة .

(٣٤) هو مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري ١٢٤٣ ــ ١٣١٨هـ قال عنه شعيب بن عبدالحميد الدوسري في : « إمتاع السامر » : « ولد في القدّة في وطن آل تمام بن حسن . وكانت ولادته في عهد الأمير علي بن مجثل ، إذ كان والده أحد قضاة سعيد بن مسلط ، وعلي بن مجثل ، وعائض بن مرعي ، وتربى مسفر هذا على يد والده عبدالرحمن ، وبقية علماء المنطقة الذين يدرسون في مسجد السقا وغيره » ٦٢ ، تولى التدريس والقضاء بعسير في عهد الأمير محمد بن عايض ، المصدر نفسه ١٢ . وقال في ترجمته أحمد بن عبدالخالق الحفظي : « ومنهم الشيخ العلامة ، اللابس من التقوى أفخر لامه ، شيخنا الشيخ المشهور بالعرفان ، المعروف بالتحقيق والاتقان مسفر بن عبدالرحمن الحنبلي مذهباً والدوسري بلداً كان إماماً جليلاً ، عالماً نبيلاً ، زاحم التسعين ، ولم يختل من حواسه ما يخل بمن زاحم تلك السنين جلس بحجاز أزد شنوءة أكثر من ثلاثين سنة يتم في كل سنة إملاء الست الأمهات بغير إخلال ، ويحل عن الطالب الإشكال ، استمعت لقراءته فيها ، وقرأت عليه قليلاً منها ، وأتممت عليه عمدة الأحكام للحنابلة ، وزاد المعاد لابن القيم رحمه الله ، والتوحيد نحو أربع مرات » « إجازته السابقة » ، قال النعمي : « مسفر بن جعيلان الدوسري نزيل قرية العرين من وادي أبها » « تاريخ عسير » ٢٠٦ .

(٣٥) « إجازته المخطوطة السابقة » ، وقد قال الحفظي في معرض حديثه عن شيخه ظافر بن سعيد : « كان عالماً سيما في علم الحديث ، طلب العلم بزبيد سبع سنين ، قرأت عليه المنهل الروي في الحيث النبوي ، مصطلح الحديث ، وأخذت منه الإجازة كما أخذها رحمه الله » ، « إجازته المخطوطة السابقة » .

(٣٦) هو : زين العابدين بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، من علماء رجال ألمع في القرن الثالث عشر

الهجري . انظر : «نسب الفقهاء آل عجيل» لعبدالرحمن بن محمد الحفظي ، وانظر : «تاريخ عسير» للنعمي ۲۰۰ .

(۳۷) هو : عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، من علماء رجال ألمع في القرن الثالث عشر الهجري ، انظر : «نسب الفقهاء آل عجيل» لعبدالرحمن بن محمد الحفظي ، وانظر : «عقود الدرر» لعاكش ، ورقة ٥٧ .

(۳۸) قال عنه هاشم النعمي : «العلامة أحمد بن هادي بن عمر» «تاريخ عسير» ۲۰۷ ، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، من أبرز أعيان إمارة محمد بن عايض بعسير عندئذ .

(۳۹) هو : سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، من علماء رجال ألمع في القرن الثالث عشر الهجري . انظر : «نسب الفقهاء آل عجيل» لعبدالرحمن بن محمد الحفظي ، و«مشجرة نسب آل بكري» لمجهول ، و«نسب الفقهاء آل عجيل» لإبراهيم بن زين العابدين الحفظي .

(٤٠) «إجازته المخطوطة السابقة» .

(٤١) انظر ص ١٥ ، ١٦ .

(٤٢) هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل المعاق الضحوي ، ولد سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م ، تلقى تعليمه على نفر من علماء زمنه ، من مثل : عمر بن أحمد باكيله ، ومحمد بن علي العمراني ، له عدد من المؤلفات ، وله إسهام وافر في ميدان الأدب ، انظر ترجمته في «عقود الدرر» لعاكش ، و«نيل الوطر» لزبارة ١٩٨/١ .

(٤٣) من علماء ضمد في القرن الثالث عشر الهجري .

(٤٤) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر .

(٤٥) قال في ترجمته الزركلي : «محمد بن ناصر الحازمي الحسني التهامي الضمدي [۰۰۰ ــ ١٢٨٣هـ] محدث ... من أهل ضمد له رسالة في «إثبات الصفات» ...» «الأعلام» ١٢٢/٧ .

(٤٦) انظر ترجمته في «عقود الدرر» لعاكش ، مخطوط .

(٤٧) لم أقف على ترجمته ، فيما بين يدي من مصادر .

(٤٨) «إجازته المخطوطة السابقة» .

(٤٩) المصدر نفسه .

(٥٠) عبدالله أبو داهش ، «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية» ٦٨ ، ٦٩ .

(٥١) ترجم له الزركلي ، فقال : «... من بني مغيد : أمير بلاد عسير ، وليها في حداثة سنه ، عام ١٢٧٣هـ . وجاءته من الأستانة خلعة الباشوية ، واستمر إلى أن طمع بضم تهامة إلى عسير ، فحشد جموعاً وزحف إلى باجل ، ووجه منها قوة إلى الحديدة . وكانت في أيدي الترك فنشبت معركة انهزم بها جيش ابن عايض ، وعادت إليه الفلول ، ثم لم يلبث أن فوجئ بزحوف الترك تستولي على بلاده ، فتحصن في قرية رَيْدة ، واضطر إلى الاستسلام ، فخرج بشروط وأمان ، ونقض الترك عهدهم له ، فحبسوه مع بعض رجاله ، ثم أخرجوهم وقتلوهم جميعاً» «الأعلام» ١٧٩/٦ ، انظر : «الدر الثمين» لعاكش الضمدي ، و«تاريخ عسير» للنعمي ، و«في ربوع عسير» لرفيع ، و«عسير» لعلي أحمد عسيري .

(٥٢) «عقود الدرر» ٦٩ .

(٥٣) في الأصل : «لشيخ» .

(٥٤) وثيقة خطية ، يوجد أصلها لدى سليمان بن عبدالخالق الحفظي برجال ألمع .

(٥٥) من متصرفي عسير . ولي أمرها عام ١٢٩٤هـ . انظر أخباره في كتاب «تاريخ عسير» للنعمي ٢١٨ .

(٥٦) وثيقة خطية ، يوجد أصلها لدى سليمان بن عبدالخالق الحفظي برجال ألمع .

(٥٧) «تاريخ عسير» ٢١٦ ، و«عسير» ٢١١ .

(٥٨) يقع في ثلاثة مجلدات ، واسمع « فتح المنان » .
(٥٩) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .
(٦٠) يوجد شيء من أوراقه لدى المحقق .
(٦١) كتابه السابق ١٤٤ .
(٦٢) للبوصيري .
(٦٣) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ١٤٤ .
(٦٤) يوجد شيء من أوراقها لدى المحقق .
(٦٥) من قواد الترك ومتصرفيهم في عسير ، يقول فيه هاشم سعيد النعمي : « عندما سقطت بلاد عسير في يد القوات التركية [١٢٨٩هـ] باشر رديف باشا إدارتها بما عرف عنه من الجور والشدة ، وأخذ في قتل العسيريين وتشريدهم ونفي كبارهم . . . » « تاريخ عسير » ٢١٦ ، وانظر « عسير » لعلي أحمد عيسى عسيري .
(٦٦) يقول علي أحمد عيسى : « ويذكر عاطف باشا أنه تم اختيار أربع مئة من الأسرى الذين استسلموا في ريدة ، وأرسلوا إلى الأستانة . ويضيف أن الاختيار كان يتم بناء على صحة الأسير وسنه ، حيث أطلق سراح الضعاف ، وكبار السن ، بينما أبقي الشباب . وقد بلغ عددهم أربع مئة أسير . ولكن المصادر المحلية تؤكد أن عدد الأسرى الذين أرسلوا إلى الأستانة ست مئة أسير » « عسير » ٣٨٠ ، انظر : « أخبار عسير » ، و « السراج المنير » لعبدالله بن علي بن مسفر ، و « تاريخ عسير » للنعمي ، و « عسير » لمحمود شاكر .
(٦٧) وقيل بانهم أرسلوا إلى بلدة يانيه ، ولعل مقامهم في هذه البلدة بعيد وصولهم إلى استانبول .
(٦٨) كتابه السابق ١٤٣ .
(٦٩) ١٢٦ . (٧٠) ٣٨١ . (٧١) ٢١٥ . (٧٢) ١٥٢ .
(٧٣) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .
(٧٤) المصدر نفسه ٢٣ . (٧٥) المصدر نفسه ٢٣ .
(٧٦) « الأعلام » ٢/١٨٣ ، وانظر « الدرر الثمين » لعاكش ، و « بلوغ المرام » للعرشي ٧٦ .
(٧٧) مثل قوله : « وصل الشيخ علي بن طامي إلينا صبح الثلوث لعله ٢ شعبان الكريم سنة . . . » ، وقوله : « وصل خبر جلب البر إلى الحجاز من بني شهر . . . رمضان المكرم سنة ١٢٩١» ، وقوله : « ووصلت جريدة ذكروا فيها غور بعض ماء عين زبيدة بمكة المكرمة ، آخر رمضان المكرم سنة ١٢٩١ » ، « مذكراته الخاصة » بدون ترقيم لصفحاتها .
(٧٨) المصدر نفسه .
(٧٩) مثل قوله : اعْلَمْ = بيل ، انظر صورة الصفحة الخطية المرفقة .
(٨٠) مذكراته الخاصة السابقة .
(٨١) زيادة من المحقق .
(٨٢) « مذكراته الخاصة السابقة » .
(٨٣) مثل قوله : « حصلت الزيادة في شهر تشرين أول سنة ١٢٩٢ ، وحسبوا لي عشرة أشهر غير الحوالة الواصلة جزاهم الله خيرا » ، وقوله : « وكان تمامها ببلدة يانيه يوم الثلوث لعله ثامن عشر [من] ذي الحجة الحرام . . . ١٢٩٢ » ، وقوله : « . . . وصل عبدالرحمن بخراساني بيده مكتوب عندي » ، وقوله : « ودخل أولاد فايز مكتب الرشدية شهر شعبان ١٢٩١ » ، وقوله : « وفي يوم الثلوث لعله تاسع شهر شوال سنة ١٢٨٩ توفي بلال غلام الشيخ لاحق رحمه الله . وكانت وفاته [ثالث] ساعة من ذالك اليوم ، والصلاة عليه في أربع ، ودفنه في ست . . . » « مذكراته المخطوطة السابقة » .

(٨٤) مقابلة شخصية مع عبدالخالق بن سليمان الحفظي في عام ١٤٠٠هـ بأبها .
(٨٥) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .
(٨٦) وثيقة خطية ، يوجد أصلها المخطوط لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي برجال ألمع .
(٨٧) وثيقة خطية ، يوجد أصلها المخطوط لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي برجال ألمع .
(٨٨) كتابه السابق ١٤٣ .
(٨٩) يعد من علماء هذه الفترة البارزين ، وممن أدرك ضعف الحياة الفكرية والأدبية في تهامة عبر هذا العهد ، كان حياً في سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، له شيء من المعارضات الشعرية مع شعراء عسير ، انظر شيئاً من أخباره في كتاب : « الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية » للمحقق ٢٣١ ، ودرب بني شعبة من بلدان تهامة ، يقع شمالي جازان ويعرف من قبل بدرب ملوح ، انظر « المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان » للعقيلي ١٠٢ .
(٩٠) يقول العقيلي : « بالتصغير ، بلدة سرومة في طريق الساحل من جازان إلى مكة » « المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان » ١٢٨ ، قلت هو من أعمال إمارة جازان الإدارية ، ومن مشاتي عسير المهمة في زماننا .
(٩١) من قصيدة مخطوطة ، يوجد أصلها لدى المحقق ، وطالعها :

« بالدرب صرنا عند من يحمي الحما ضيفان صدق والسحاب لنا هما »

وفي مثل هذا الحال قال شوقي ، وقد أدركه الحزن في طريقه إلى المنفى بالأندلس :

« مُستَطار إذا البواخِرُ رنَّتْ أولَ الليل أو عَوَتْ بعد جَرْس »

« الشوقيات » ٤٦/٢

(٩٢) « القصيدة المخطوطة السابقة » .
(٩٣) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ١٤٣ .
(٩٤) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .
(٩٥) قال كحالة : « الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان الحمداني ، العدوي التغلبي أبو فراس [٣٢٠ — ٣٥٧هـ] أديب ، شاعر ، فارس ، جواد ، ولد بمنبج ، وأسرته الروم جريحاً فبقي بالقسطنطينية أعواماً ، ثم فداه سيف الدولة منهم بأموال ، وأعطاه أموالاً جزيلة ، وخيلاً ومماليك . وكانت له منبج ، ثم حكم حمص ، ثم قتل بناحية تدمر ، من آثاره : ديوان شعر » : « معجم المؤلفين » ١٧٥/٣ ، انظر : « الأعلام » للزركلي ١٥٥/٢ .
(٩٦) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .
(٩٧) يوجد شيء من أوراقها لدى المحقق .
(٩٨) انظر : « نفحات من عسير » ١٤٤ .
(٩٩) لمحمد بن إبراهيم الحفظي .
(١٠٠) لعبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي .
(١٠١) يوجد شيء منها لدى المحقق ، وفي المكتبات الخاصة برجال ألمع ، وأبها .
(١٠٢) يوجد شيء منها لدى المحقق .
(١٠٣) « عقود الدرر » ٦٩ .
(١٠٤) كتابه السابق ١٤٤ .
(١٠٥) عبدالعزيز بن عبداللطيف المبارك (١٣١١ — ١٣٤٣هـ) .
(١٠٦) إبراهيم الأسكوبي (١٢٦٤ — ١٣٣١هـ) ، من شعراء الحجاز .
(١٠٧) من صفحات كتابه المطبوع السابق ٢٣ .

(١٠٨) من صفحات كتابه المطبوع السابق ١٦ ، ويمكن النظر في نتاجه الشعري والتعرف عليه من خلال كتابي المحقق : « أثر الدعوة » ، و « الحياة الفكرية والأدبية » .
(١٠٩) « عقود الدرر » ٦٩ .
(١١٠) المصدر نفسه ٦٩ .
(١١١) المصدر نفسه ٦٩ .
(١١٢) إذ ظهرت عندئذ الطباعة ، والصحافة ، ونشرت الكتب والرسائل ، مما سهل الاطلاع ، وزاد في ثقافة المفكرين والأدباء .
(١١٣) « مذكراته المخطوطة السابقة » .
(١١٤) رسالته التاريخية المخطوطة ، ورقة ١ .
(١١٥) محمد بن إبراهيم الحفظي ، كتابه السابق ١٤٤ .
(١١٦) مذكراته الخطية السابقة .
(١١٧) المصدر نفسه .
(١١٨) في الأصل : « رجانا » .
(١١٩) « مذكراته الخطية السابقة » .
(١٢٠) المصدر نفسه .
(١٢١) « أخبار عسير » ١٢٦ .
(١٢٢) المصدر نفسه ١٢٩ .
(١٢٣) كتابه السابق ٣٨١ .
(١٢٤) هو : الحسن بن علي بن محمد بن حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي ، ولد ببلاد رجال ألمع في قرية رُجَال سنة ١٣٤٥هـ ، وتلقى تعليمه على يد علماء بلده ، وقد عمل في ميدان التعليم حيث قضى معظم عمره في التدريس والتأليف ، والوعظ والإرشاد ، له ديوان شعر مخطوط ، وله مكتبة مخطوطة أيضاً ، يعد خاتمة لعلماء آل الحفظي في زمانه ، وهو ممن عرف بالصلاح والتقى ، انظر إلى جانب هذا « النبذة اليسيرة التي أعدها ولده علي بن الحسن » .
(١٢٥) لعل من أسباب تحقيق هذا الأثر الأدبي العمل على دفع ماوقع في هذا المصدر المطبوع من آثار : الخطأ والتحريف . انظر « التحقيق » .
(١٢٦) خطبة الحفظي التي بين أيدينا .
(١٢٧) انظر التحقيق .
(١٢٨) الخطبة نفسها .
(١٢٩) قيل في الحاشية : « هذه صورة خط مع محمد . . . دار السلطان ، قلت : لا يستقيم المعنى نتيجة للتلف الذي أصاب الورقة .
(١٣٠) في الأصل : « العلما » ، ولقد قيل بأن وصول هؤلاء الأسرى إلى استانبول كان في يوم الجمعة الخامس من ربيع الثاني ١٢٨٩هـ على اختلاف في ذالك ، انظر : مقدمة التحقيق ، والكتب الآتية : « أخبار من عسير » ، و « تاريخ عسير » ، و « نفحات من عسير » و « عسير من ١٢٤٩هـ ـ ١٢٨٩هـ » ، وغيرها .
(١٣١) أراد الحرم المكي الشريف ، وكونه من سكان الجزيرة العربية ، ومن رجال ألمع يماني البيت الحرام .
(١٣٢) انظر مقدمة التحقيق .
(١٣٣) هكذا كان العلماء في جنوبي الجزيرة العربية ، إذ هم يرون أن اليمن مايَامن الكعبة .
(١٣٤) لقب معهود لدى سلاطين آل عثمان ، ويراد به : القائم بالجهاد ، والداعي إليه .
(١٣٥) قال عنه خليل مردم : « السلطان عبدالعزيز خان بن السلطان محمود الثاني ، وهو الثاني والثلاثون من

سلاطين آل عثمان ، والسادس والعشرون ممن ملك منهم بعد فتح القسطنطينية ، ولد في ١٥ شعبان سنة ١٢٤٥ ، وخلف أخاه السلطان عبدالمجيد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ ، وخلع سنة ١٢٩٣ ، وانتقل إلى دار البقاء بعد خلعه بستة أيام » « أعيان القرن الثالث عشر » ، انظر : أخباره مفصلة في كتاب : « تاريخ الدولة العثمانية » لعلي حسون ١٦٣ .

(١٣٦) أراد نفسه ، والذين معه من أهالي عسير المنفيين ، اذ قيل : بأن عددهم يزيد عن : « ست مئة من وجهاء القوم من علماء ومشايخ » « أخبار عسير » ١٢٩ .

(١٣٧) في الأصل : « الانبيا » .

(١٣٨) في الأصل « قايد » .

(١٣٩) آية ٢١٥ سورة الشعراء .

(١٤٠) قيل : بأن الحفظي ارتجل هذه الخطبة في حضرة السلطان عبدالعزيز بن محمود ، فقد قال عبدالله بن علي بن مسفر : « ارتجل الشيخ احمد بن عبدالخالق الحفظي كلمة أمام السلطان جاء فيها . . . » ، وأضاف ابن مسفر إلى ذالك قوله : « وقد كان لهذه الكلمة وقعها الشديد عند السلطان ، وأثرها العميق في نفسه ، فأمر في الحال بإطلاق سراحهم من السجن ، ورفع الأغلال عنهم ، وأنزلهم في القصور ، وأمر بإكرامهم ، ورتب لهم الرواتب ، وأجرى لهم مايبعث على سرورهم ، وراحة معيشتهم ، إلا أنه شدد الرقابة ، وقوّى الحراسة . . . » « أخبار عسير » ١٢٦ ، ١٢٩ .

ولقد اقتبس عبدالله بن علي بن مسفر شيئاً من خطبة الحفظي وضمنه كتابه السابق ، ولكنه وقع في كثير من : الزيادة ، والنقص ، والتحريف ، مما دعا المحقق في هذا المقام إلى إظهار مواطن الخلل وعقد المقارنة ، والمعارضة بين المخطوط الاصل ، وماورد في هذا الكتاب ، ولعل ذالك وقع اجتهاداً من المؤلف رحمه الله تعالى ، فلقد حدثني الشيخ الحسن بن علي الحفظي رحمه الله تعالى بأن المؤرخ عبدالله بن علي بن مسفر حصل على ذالك الاقتباس من لدنه ، وأنه زوّده بها بعد مطالبة ملحة ، فلا أدري هل تم النسخ من الاصل أم غير ذالك ؟ مما أوجد هذا الواقع ، فالحق أن الأصل المخطوط الذي بين أيدينا لا يقبل الشك ، ولا التخمين ، وإنما هو اليقين ، ولا أقول بأن للأهواء السياسية أثراً في تحريف النص ؟ .

(١٤١) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « اعلم » ، وقد زيد قبله في هذا الكتاب « أصلح الله السلطان » ١٢٧ .

(١٤٢) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « البلاد » ١٢٧ .

(١٤٣) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « للعباد » ١٢٧ .

(١٤٤) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « وانتظم في سلك خلافتك العرب والعجم » ١٢٧ .

(١٤٥) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « ثواباً » ١٢٧ ، قال ابن منظور : « . . . وأثابه الله ثوابة ، وأثوبة ، ومثوبة مثوبته أعطاه إياها ، وفي التنزيل العزيز : « هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [آية ٣٦ سورة المطففين] ، أي جوزوا . . . وثوبّه الله من كذا عوّضه وهو من ذالك ، واستثابه سأله أن يثيبه ، وفي حديث ابن التيهان رضي الله عنه : « أثيبوا أخاكم أي : جازوه على صنيعته ، يقال أثابه يثيبه إثابة والاسم الثوابُ . . . » « اللسان » ١/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(١٤٦) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « إما ثوابا من فضله ، أو اختياراً من عدله » ، وقد حذف مؤلف هذا الكتاب القول الوارد في النص من بعد لفظ « عدله » حتى قوله ﷺ : « اللهم من ولي من أمور المسلمين شيئا . . . » ١٢٧ .

(١٤٧) كذا في الأصل .

(١٤٨) في الأصل : « بلى » .

(١٤٩) كذا في الأصل .

(١٥٠) في الأصل : «بل» .
(١٥١) في الأصل : «آنا» .
(١٥٢) قبس الكاتب من قوله تعالى : « . . . وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ . . . » من آية ١٣٠ سورة طه .
(١٥٣) في الأصل : «تربًا» .
(١٥٤) في الأصل : «عصا» .
(١٥٥) زيادة من المحقق .
(١٥٦) كذا في الأصل ، وقد قال جرير :

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ المَكَارِمِ عَزَّهُمْ   غُرَاضَةُ أخلاقِ ابْنِ لَيْلَ وطُولُها

انظر : «اللسان» ٢٧/٩ ، و«الصحاح» ١٠٨٣/٣ . . [العرب: صحة الكلمة ــ كما يبدو من الصفحة المصورة [عريض الجاه] .
(١٥٧) في الأصل : «عصا» .
(١٥٨) والحديث : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أطاعني فقد أطاعَ الله ، ومَنْ عصاني فقد عصى الله ، ومَنْ يُطع الأمير فقد أطاعَني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني» رواه البخاري ، ومسلم ، انظر : «جامع الأصول» ٦٣/٤ ، ٣٥٩ .
(١٥٩) انظر : «زاد المعاد» لابن القيم ٥٦/٣ ، ٧٦ ، قال ابن القيم في معرض حديثه عن قدوم وفود العرب على رسول الله ﷺ : «فقدم عليه وفد ثقيف . . . وأكرمهم وحباهم» المصدر نفسه ، وانظر «السيرة» لابن هشام .
(١٦٠) كذا في الأصل .
(١٦١) في الأصل : «شيا» .
(١٦٢) ساقطة في : «أخبار عسير» ١٢٧ .
(١٦٣) أخرجه مسلم ، وانظر : «جامع الأصول» ٨٢/٤ ، ولفظ الحديث : « . . . اللّهُمّ مَنْ وَلِيَ من أمْرِ أُمّتي شيئا ، فَشَقَّ عليهم ، فَاشْقُقْ عليه ، ومَنْ وَلِيَ من أمر أُمّتي شَيْئاً فَرَفَقَ بهم ، فارفق به» «المصدر نفسه» ٨٢/٤ .
(١٦٤) يشير إلى رسول الله ﷺ ، وماقبل لفظ «الأرض» محذوف في كتاب «أخبار عسير» ١٢٧ .
(١٦٥) كذالك في الأصل ، ولعلها : «وإنا» .
(١٦٦) يريد بلاده بجنوبي الجزيرة العربية ، إذ يطلق هذا القول على ما يَأمَنَ الكعبة من بلدان .
(١٦٧) كذا في الأصل وفي : «أخبار عسير» : «وقد أتيناك من أرض العرب ، ومن رحاب عسير» ١٢٧ .
(١٦٨) يشير إلى رسول الله ﷺ .
(١٦٩) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، انظر : «الأعلام» ٢٩٥/٥ .
(١٧٠) معاذ بن جبل رضي الله عنه ، انظر : «الأعلام» ٢٥٨/٧ .
(١٧١) اليمن .
(١٧٢) في الأصل : «باتقا» .
(١٧٣) وفي الحديث : « . . . عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإنْ هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم اطاعوا لك بذالك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من

أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هُم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » رواه البخاري ، انظر : « جامع الأصول » ٨/ ٤٢٠ ، وهذا الكلام وماقبله محذوف من كتاب : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٧٤) هذا اللفظ ساقط في كتاب : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٧٥) في الأصل : « فان » .

(١٧٦) من آية ١١٦ سورة الأنعام .

(١٧٧) كذا في الأصل . وقد زيد في كتاب : « أخبار عسير » الآتي : ومن نمى علينا ووشى بنا » ١٢٧ .

(١٧٨) في الأصل : « وستسال » ، وفي : « أخبار عسير » : « وستسأل » .

(١٧٩) في الأصل : « وتسالون » ، ولعل الصواب : « ويسألون » .

(١٨٠) كذا في الأصل ، فلقد حافظ الحفظي على رسم المصحف .

(١٨١) آية ٣١ سورة الزمر .

(١٨٢) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « واعلم » ١٢٧ .

(١٨٣) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « تقوم بهذا المقام الذي أنت فيه » ١٢٧ .

(١٨٤) من آية ٧٨ سورة النحل .

(١٨٥) في الأصل : « الافيدة » .

(١٨٦) من آية ٢٣ سورة الملك .

(١٨٧) ساقطة في كتاب : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٨٨) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « بين يدي الله » ١٢٧ .

(١٨٩) في الأصل : « للدعا » ، ولعل الحفظي أراد : « النفخ في الصور والنشور » ، وفي الحديث : « عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أَنْعَمُ وقد التقم صاحب الْقَرْنِ الْقَرْنَ ، وحنا جبهته ، وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ ؟ . . . » أخرجه الترمذي ، انظر : « جامع الأصول » ١٠/ ٤٢٠ .

(١٩٠) قال الحافظ في « الفتح » : « اشتهر أن صاحب الصُور : اسرافيل عليه السلام » ١١/ ٣٦٨ . وفي : « جامع الأصول » : « عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور ، وقال : عن يمينه جبريل ، وعن يساره ميكائيل » ١٠/ ٤٢٣ .

(١٩١) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٩٢) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٩٣) من آية ١٨ سورة هود .

(١٩٤) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .

(١٩٥) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « إليك » ١٢٧ .

(١٩٦) كذا في الأصل : وفي « أخبار عسير » : « لا يغنون » ١٢٧ ، وهو خطأ .

(١٩٧) في الأصل : « شيا » .

(١٩٨) في الأصل : « اوليا » .

(١٩٩) آية ١٩ سورة الجاثية .

(٢٠٠) كذا في الأصل ، وقد حذفت في : « أخبار عسير » ، وقيل : « وقد قال الله تعالى للنبي الكريم ﷺ » ١٢٧ .

(٢٠١) في الأصل : « إنَّا » ، والصواب : « ثم » ، وقد حذفت في كتاب « أخبار عسير » ١٢٧ .

(٢٠٢) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « وجعلناك » ١٢٧ .

(٢٠٣) في الأصل : « اهوا » ، وفي : « أخبار عسير » : « سبيل » ١٢٧ .
(٢٠٤) آية ١٨ سورة الجاثية .
(٢٠٥) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « تعالى » ١٢٧ .
(٢٠٦) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « مبيناً له الرفق » ١٢٧ .
(٢٠٧) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « في فعله وقوله » ١٢٧ .
(٢٠٨) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .
(٢٠٩) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .
(٢١٠) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « فاتبعها » ١٢٧ .
(٢١١) ساقطة في : « أخبار عسير » ١٢٧ .
(٢١٢) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « ولو » ١٢٧ .
(٢١٣) من آية ١٥٩ سورة آل عمران ، وقد زيد في كتاب : « أخبار عسير » القول الآتي : « واذكر ما أنزل الله في شأن حماية الأخيار الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله » ١٢٧ .
(٢١٤) كذا في الأصل : وهو رسم المصحف .
(٢١٥) آيتا ٣٠ ، ٣١ سورة الزمر .
(٢١٦) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد أراد الخلافة .
(٢١٧) في الأصل : « الذي » .
(٢١٨) من آية ٤٠ سورة الحج ، قال البيضاوي في تفسيره : « يعني أهل مكة » ٥٤/٤ .
(٢١٩) توفي رضي الله عنه سنة ١٣هـ ، انظر ترجمته في : « الأعلام » ١٠٢/٤ .
(٢٢٠) انظر ترجمته رضي الله عنه في : « الأعلام » للزركلي ٤٥/٥ .
(٢٢١) قال الزركلي : « قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي [غلام المغيرة بن شعبة] غيلة بخنجر في خاصرته ، وهو في صلاة الصبح ، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال » ، « الأعلام » ٤٥/٥ ، ٤٦ . وكان ذالك في عام ٢٣هـ/٦٤٤م .
(٢٢٢) في الأصل : « بل » .
(٢٢٣) في الأصل : « عثمن » .
(٢٢٤) انظر ترجمته رضي الله عنه في : « الأعلام » ٢١٠/٤ .
(٢٢٥) من آية ٥٨ سورة الأعراف .
(٢٢٦) في الأصل : « عثمن » ، قتل رضي الله عنه سنة ٣٥هـ . « صبيحة عيد الأضحى ، وهو يقرأ القرآن في بيته » ، « الأعلام » ٢١٠/٤ .
(٢٢٧) في الأصل : « شا » .
(٢٢٨) في الأصل : « النكوض » .
(٢٢٩) كذا في الأصل ، وفي : « المعجم الوسيط » : « ... مُلْكٌ عَضُوض : فيه عسف وظلم ، وفي الحديث : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم يكون ملك عضوض ... » ٦١٣/٢ .
(٢٣٠) في الأصل: « شيا » .
(٢٣١) انظر : « زاد المعاد » لابن القيم ١٠٦/٣ .
(٢٣٢) في الأصل : « يماني » .
(٢٣٣) قال رسول الله ﷺ : « أتاكم أهل اليمن أرقُّ أفئدةً ، وألين قلوباً ، الإيمانُ يَمانٍ ، والحكمةُ يمانية ، ورأسُ الكفر قبل المشرق ، والفخرُ والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينةُ ، والوقارُ في أهل الغنم » ، وفي رواية : « الفَخْرُ والخيلاءُ في الفَدَّادِيْنَ أهلِ الوبر ، والسكينة في أهل الغنم ، والإيمانُ يَمانٍ ،

والحكمةُ يمانيةُ » أخرجه البخاري ومسلم ، وفي رواية للبخاري قال : « أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً ، وأرقُّ أفئدة ، الفقهُ يمان ، والحكمة يمانية » ، ولمسلم قال : « جاء أهل اليمن هم أرقُّ أفئدة ، وأضعف قلوباً ، الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانيةٌ » ، وفي رواية الترمذي : أن النبي ﷺ ، قال: « الإيمانُ يمان ، والكفر قبل المشرق ، والسكينة لأهل الغنم ، والفخر والرِّياء في الفدَّادين أهل الخيل والوبر ، يأتي المسيح حتى إذا جاء دُبُرَ أُحُدٍ صَرَفَتِ الملائكة وجهه قبل الشام ، وهنالك يهلك » « جامع الأصول » ٣٤٧/٩ ، وفي « زاد المعاد » ، قال ابن القيم : « روى يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ ، قال : يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوباً ، فقدم الأشعريون ، فجعلوا يرتجزون :

غـداً نَلْقـى الأحِبَّـهْ محمـداً وحِزْبَهْ » ٧٢/٣ .

(٢٣٤) في الأصل : « هولاء » .

(٢٣٥) كذا في الأصل .

(٢٣٦) في الأصل : « الاقتدا » .

(٢٣٧) في الأصل : « الاهتدا » .

(٢٣٨) وقد يرسم هكذا : « بختنصر » ، وهو ملك بابل ، انظر : « تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير » ٥١٦/٢ ، وانظر : « تفسير البيضاوي » ١٩٦/٣ .

(٢٣٩) قال البيضاوي في تفسيره بأنه : القائل بإحراق إبراهيم عليه السلام ٤٣/٤ ، قال تعالى : ﴿ قالُوا حَرِّقُوهُ ، وانصُرُوا ءالِهَتَكُمْ إن كُنتُمْ فَـعِلِينَ ﴾ آية ٦٨ سورة الأنبياء .

(٢٤٠) أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي (٤٠ ـ ٩٥هـ) ، انظر ترجمته في : « الأعلام » ١٦٨/٢ .

(٢٤١) في الأصل : « الاقتدا » .

(٢٤٢) في الأصل : « ورآنا » .

(٢٤٣) في الأصل : « شا » .

(٢٤٤) آية ١١٨ سورة هود .

(٢٤٥) من آية ١١٩ سورة هود .

(٢٤٦) آية ١٩ سورة يونس .

(٢٤٧) في الأصل : « نومل » .

(٢٤٨) انظر ص ٦ .

(٢٤٩) كذا في الأصل . وفي : « أخبار عسير » : « وإنا » .

(٢٥٠) كذا في الأصل .

(٢٥١) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « أتتنا » ١٢٧ .

(٢٥٢) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « ودخلنا مداخل الاستطاعة » ١٢٧ .

(٢٥٣) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « نحن » .

(٢٥٤) لقد صدق الحفظي إذ هم عندئذ في رجال ألمع على المذهب الشافعي ، ويؤكد هذا القول انتشار كتب الشافعية ، واتصالهم بعلماء الحجاز ، وتهامة اليمن الشوافع ، قال في هذا القول محمد بن أحمد الحفظي : « مع أن في نحو عشر مراحل من جهتنا ، لا يوجد مؤلف للحنابلة ، ماعدا الهدي النبوي لابن القيم رحمه الله ، فهو مما حصلناه لأنفسنا في هذه المدة . وإنما هي كتب الشافعية » « اللجام المكين ، والزمام المتين » ٥٧ ، وقال محمود شاكر : « وفي الوقت نفسه كان أهل عسير يحاولون أحياناً مدّ نفوذهم إلى تهامة ، ويجدون عوناً لهم من أهلها الذين يلتقون معهم في المذهب ، حيث يتبعون مذهب أهل السنة ، وكلاهما من الشوافعة » « عسير » ١٤٠ .

(٢٥٥) في الأصل : «نوق» .
(٢٥٦) ساقطة في : «أخبار عسير» ١٢٧ .
(٢٥٧) كذا في الأصل ، وقد زيد في كتاب : «أخبار عسير» : «الحرام» ١٢٧ .
(٢٥٨) في الأصل : «ملايكته» .
(٢٥٩) كذا في الأصل ، وقد حذف مؤلف : «أخبار عسير» تعداد أركان الإيمان ، واستبدلها بقوله : «ونؤمن بأركان الإيمان الستة» ١٢٧ ، ١٢٨ .
(٢٦٠) ساقطة في : «أخبار عسير» ١٢٧ ، ١٢٨ .
(٢٦١) قال الرازي في : «مختار الصحاح» : «الكَلُّ العيال ، والثقل ، قال تعالى : «وهو كَلٌّ على مَوْلاه» ، والكَلُّ أيضاً اليتيم ، والكل أيضاً الذي لا ولد له ، ولا والد ...» ٥٧٦ ، انظر : «الصحاح» للجوهري ، و«اللسان» لابن منظور ، و«القاموس» للفيروز آبادي .
(٢٦٢) في الأصل : «ونقرى» .
(٢٦٣) في الأصل : «نوايب» .
(٢٦٤) ساقط هذا القول في : «أخبار عسير» ١٢٨ ، من قوله : «ونظهر» ...
(٢٦٥) كذا في الأصل .
(٢٦٦) في الأصل : «الابنا» ، وقد زيد قبل هذا اللفظ في : «أخبار عسير» ، قولهم : «القاصي والداني» ١٢٨ .
(٢٦٧) زيد بعد هذا اللفظ في : «أخبار عسير» قوله : «والأخوة والأخوات» ١٢٨ .
(٢٦٨) زيد بعد هذا اللفظ في : «أخبار عسير» قوله : «إلا بحقه» ١٢٨ .
(٢٦٩) كذا في الأصل ، وفي : «أخبار عسير» : «ولا» ١٢٨ .
(٢٧٠) كذا في الأصل ، وفي : «أخبار عسير» : «فيأتي حجة يحتج به علينا المغرضون» ١٢٨ .
(٢٧١) كذا في الأصل ، وفي : «أخبار عسير» : «ولا بأي» ١٢٨ .
(٢٧٢) في الأصل : «للشي» .
(٢٧٣) من قوله تعالى : «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ» آية ٤٠ سورة النحل ، وهنالك آيات كثيرة تحمل هذا المعنى . وقد حذفت هذه الآية من كتاب : «أخبار عسير» ١٢٨ .
(٢٧٤) ساقطة في : «أخبار عسير» ١٢٨ ، وقد ورد في موضع آخر من هذا المرجع . القول الآتي : «... وفي هذه الأثناء وصل إلى ربدة مندوب الشريف ، وبيده بلاغ من السلطان العثماني [فرمان] ، وقد جاء فيه : «إنك آمن بأمان الله ورسوله ، وإني قد قبلت جميع مطاليبك التي عرضت علينا بواسطة الشريف محمد بن عون ، وماعليك إلا تسليم البلاد لرديف باشا ، وأموالك ، وخيولك ، وجميع أملاكك مع الحصون لا تمسها عساكرنا بسوء ، إلا إذا لم تتبع أمرنا هذا السلطاني» ١٢٣ وقد سبق هذا البلاغ العديد من الإعلانات ، والمنشورات ، انظر ــ على سبيل المثال ــ كتاب : «تاريخ عسير» للنعمي ٢١٠ ، وقال العرشي في : «بلوغ المرام» في معرض حديثه عن الأمير: محمد بن عايض : «... وجهز السلطان لقتاله محمد رديف باشا في عسكر يزيد عدده على ستة آلاف ، ومعهم المدافع المستديمة ، والمدافع الشاشخانه ، فأخذوه في أسرع وقت ، وأخذوا كل ماجمعه . وكان شيئاً وافراً ، واستاقها لنفسه ، فقتلوه ، وذالك في سنة ١٢٨٨ ، وقالوا : وكان من أوامر السلطان ألا يقتل محمد بن عايض ، فلأجل ذالك عزل محمد رديف ، وولي على العساكر أحمد مختار باشا» ٧٦ ، انظر : «الحكم العثماني في اليمن» لفاروق عثمان أباظة ٧٨ .

(٢٧٥) زيد في كتاب : «أخبار عسير» بعد هذا اللفظ ، القول الآتي : «بعد قتل إمامنا» ١٢٨ .
(٢٧٦) انظر ترجمته في ص ١٨ من هذا الكتاب ، يقول هاشم النعمي : في معرض حديثه عن استسلام هذا

الأمير : « تحرج موقف محمد بن عايض عندما شاهد رجاله يستسلمون في قبضة الجيش التركي دون الرجوع إليه ، ولم يبق معه سوى حاشيته وعبيده ، فمد يده إلى مختار باشا طالباً الصلح ، فوافقه القائد التركي على شروط منها سلامته على نفسه ، وحاشيته وأمواله ، وانتهى الحال بنزوله من قصره ، واستسلامه في قبضة القائد التركي مختار باشا ... » « تاريخ عسير » ٢١٥ .

(٢٧٧) في الأصل : « بقا » .

(٢٧٨) حذف هذا اللفظ في : « أخبار عسير » ، وقيل : « مطمئنون » ١٢٨ .

(٢٧٩) كذا في الأصل .

(٢٨٠) أراد : السلطان عبدالعزيز بن محمود .

(٢٨١) أراد القائد التركي : رديف باشا ، وفيه يقول النعمي : « وكان رديف باشا هذا سيء التدبير ، جباراً عنيداً ، أذلّ العسيريين ، وطردهم كل مطرد . وكان لا يوقر كبيراً ، ولا يرحم صغيراً ، ولا يغتفر لأحد زلة ، وبجبروته دانت لهيبته جميع الجهات التابعة لمتصرفيته ، « تاريخ عسير » ٢١٧ .

(٢٨٢) قيل في كتاب : « أخبار عسير » : « وفي الحديث » ١٢٨ ، وحذف مؤلفه : قول الحفظي من : « ثم في وجه » إلى قوله « فإن » .

(٢٨٣) في الأصل : « والملايكة » .

(٢٨٤) انظر : « جامع الأصول » ٢٦/٨ ، ولفظه : « ... فمن أخفَر مسلماً ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ... » أخرجه : البخاري ، ومسلم في صحيحيهما .

(٢٨٥) كذا في الأصل : وفي : « أخبار عسير » : « حصلت » ١٢٨ .

(٢٨٦) زيد بعد هذا اللفظ في: « أخبار عسير » : « أيها الخليفة » ١٢٨ .

(٢٨٧) في الأصل : « يخفا » .

(٢٨٨) حذف هذا القول في : « أخبار عسير » ١٢٨ .

(٢٨٩) قال الحفظي في هذا الشأن :

« وتخبر أهل الدين هل من مبلغ	خليفة رب العرش أعدل حاكم
فيؤجر بالتبليغ فالدين واحد	وما أذن المولى بكشف المحارم
ولو كان يدري بالضعيف وحاله	وترويع ذي ضعف وهتك المحارم»

« من أوراقه المخطوطة »

(٢٩٠) وقال الحفظي أيضاً في هذا الشأن :

« وترويع أطفال وتعذيب طائع	مُصَلٍّ لرب العالمين وصائم »

« المصدر السابق نفسه »

(٢٩١) في الأصل « جرا » .

(٢٩٢) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « وجرى علينا مايعلمه الله من التعب ، والمشقة ، والسفر في البر والبحر » ١٢٨ . يقول علي أحمد عيسى عسيري في كتابه « عسير » : « وأما مصير الأسرى الذين في قلعة ريدة عندما استسلم محمد بن عايض ، فقد قام أحمد مختار باشا بإرسال موسى بك مع طابور من الجند إلى داخل القلعة لتسلمها . وقد رافقها كل من سعيد بن عايض ، وسعيد بن مفرح لمباشرة عمليات التسليم حتى لا تكون هناك فرصة لوقوع أي ضرر بالأسرى . وقد تم القاء القبض على ثمان مئة أسير من الذين كانوا يدافعون عن حصون ريدة . وقد وضع كافة الأسرى الذين خرجوا من ريدة في فناء مسجد مكشوف ، ومحاط بجدران ذات نوافذ في قرية ريدة . وقد وضعت حراسة مشددة أمام النوافذ ،

والأبواب ، وكلف نصف طابور بالمحافظة على الحراسة » ۳۷۸ ، انظر وصفاً لرحلة الأسرى إلى تركيا في المصدر السابق ۳۷۸ ــ ۳۸۱ ، وانظر أيضاً : « نفحات من عسير » ، و « أخبار عسير » : « وتاريخ عسير في الماضي والحاضر » .

(۲۹۳) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « ولا يجوز أن يكون أحدنا أسيراً » ۱۲۸ .

(۲۹٤) في الأصل : « كبير » ، وهي ساقطة في « أخبار عسير » ۱۲۸ .

(۲۹٥) زيد بعدها في : « أخبار عسير » : « في الشرع » ۱۲۸ .

(۲۹٦) كذا في الأصل ، وفي « أخبار عسير » : « أسر » ۱۲۸ .

(۲۹۷) حذف هذا اللفظ ومابعده في : « أخبار عسير » إلى قوله : « في أرض الله » ۱۲۸ .

(۲۹۸) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « ذمتنا » ۱۲۸ .

(۲۹۹) في الأصل : « هولا » ، وهذا يدل على أن هذه الخطبة قد قيلت بالفعل في حضرة السلطان العثماني ، إذ يشير الحفظي في مقامه هذا إلى إخوانه الأسرى الذين معه في مجلس السلطان .

(۳۰۰) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير » : « فسننتصر » ۱۲۸ .

(۳۰۱) كذا في الأصل ، وقبله في : « أخبار عسير » : « فاسق كذاب أشر ، فاقرأ قول الله تعالى : « يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ » آية ٦ سورة الحجرات . وقد قال المؤلف من بعد إيراده لهذه الآية : « فتراجع هداك الله فإن الله يمح » ، ثم استكمل الآية الواردة في نص الحفظي ، وهذا أمر غير محمود ولا مقبول ، وقد قال الحفظي في إحدى أوراقه المخطوطة :

« وإذا أتاكم فاسق فتبينوا ... أن لا يصيب الفعل من لم يفعل »

بدون ترقيم للصفحات

(۳۰۲) هذا القول محذوف في : « أخبار عسير » ۱۲۸ .

(۳۰۳) في الأصل : « يمحو » .

(۳۰٤) في الأصل : « يشأ » .

(۳۰٥) آية ۳۹ سورة الرعد ، وقد زيد بعدها في : « أخبار عسير » : « وهو رب الأرباب ، وإن كنت مغروراً بقول فاسد ، فلا تسمع لكل ناعق جاحد ، وإن كانت مؤاخذتنا عن قول كذاب ، فنحن إليك معتذرون ، ومما نسبه إلينا بريئون » ۱۲۸ .

(۳۰٦) كذا في الأصل .

(۳۰۷) في الأصل : « يوخذ » .

(۳۰۸) انظر الآيات الآتية ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳ سورة الأعراف .

(۳۰۹) قال ياقوت الحموي : « سَبَأ بفتح أوله وثانيه ، وهمزة آخره وقصره : أرض باليمن مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام . . . وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان . . . » « معجم البلدان » ۳/۱۸۱ .

(۳۱۰) بلقيس بنت الهدهاد ، قال عنها الزركلي : « بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر بن سكسك من حمير : ملكة سبأ ، يمانية من أهل مأرب ، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يُسَمِّها ، وليتْ بعهد من أبيها في مأرب ، وطمع بها ذو الأذعار عمروُ بن أبرهة صاحب غمدان ، فزحف عليها فانهزمت ، ورحلت مستخفية بزي أعرابي إلى الأحقاف ، فأدركها رجال ذي الأذعار فاستسلمت ، وأصابت منه غرة في سكر فقتلته ، ووليت أمر اليمن كله ، وانقادت لها أقيال حمير ، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس ، فخضع لها الناس ، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة سبأ قاعدة لها ، وظهر سليمان بن داود النبي الملك الحكيم

بتدمر ، وركب الرياح إلى الحجاز واليمن وآمن اليمانيون بدعوته إلى الله ، وكانوا يعبدون الشمس ، ودخل مدينة سبأ ، فاستقبلته بلقيس بحاشية كبيرة ، وتزوجها ، وأقامت سبع سنين وأشهراً ، وتوفيت فدفنها بتدمر ، وانكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبدالملك ، وعليه كتابة تدل على أنها ماتت لإحدى وعشرين خلت من ملك سليمان ، ورفع غطاء التابوت فإذا هي غضة لم يتغير جسمها ، فرفع ذالك إلى الوليد ، فأمر بترك التابوت في مكانه ، وأن يبنى عليه بالصخر » «معجم البلدان» ٧٤/٢ .

(٣١١) في الأصل : «الغايب» .

(٣١٢) في الأصل : «ابرا» .

(٣١٣) والحديث : عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ، فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، فجعلوا ، يقولون صبأنا ، صبأنا ، فجعل خالد بن الوليد يقتل ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسيره ، فقلت : والله لا أقتل أسيري ، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، وذكرناه فرفع يديه ، فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين» أخرجه البخاري والنسائي ، انظر : «جامع الأصل» ٤١٤/٨ ، ٤١٥ .

(٣١٤) من آية ٤ سورة إبراهيم .

(٣١٥) كذا في الأصل .

(٣١٦) كتب الحفظي قبل هذا : «أخوه المسلم» ، ثم شطبها ، وهو الصواب .

(٣١٧) ساقطة في : «أخبار عسير» ١٢٨ .

(٣١٨) في الأصل : «الخطية» ، وفي «أخبار عسير» حذف القول الذي بعدها ، وقيل : «مثل صاحبها» ١٢٨ ، وزيد أيضاً : وتنبه أيها الخليفة إنا من إخوانك المسلمين ، ومن العرب المؤمنين ، وقد صرنا من رعيتك ، أتيناك بالأمان وللأمان ، فلا تقتل أحدنا ، ولا يهان منا أحد» ١٢٨ .

(٣١٩) أخرجه «ابن ماجه» ، في : «سننه» ، في : «باب الآداب» ١٢٢٥/٢ من حديث جَوْذان ، وهو حديث مرسل .

(٣٢٠) وارد ، قال الزرقاني في : «مختصر المقاصد» : إنه وارد ، والحديث : «مَن اعتذر إليه أخوه المسلمُ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عليَّ الحوضَ» المصدر نفسه ١٨٩ .

(٣٢١) في الأصل : «مومنا» .

(٣٢٢) كذا في الأصل .

(٣٢٣) لم أجده ، وفي : «صحيح البخاري» في : «كتاب المظالم» : «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» .

(٣٢٤) هكذا قرئت في الأصل ، ولعله أراد : الخطية .

(٣٢٥) في الأصل : «المومنين» .

(٣٢٦) والحديث : «عن أبي ظبيان حصين بن جندب ، قال : سمِعْتُ أُسامةَ بن زَيْدٍ يقول : «بَعَثَنا رسول الله ﷺ إلى الحُرَقَة ، فَصَبَّحْنَا القومَ فهزمناهم ، ولحقتُ أنا ورجُلٌ من الأنصار رجلاً منهم ، فلما غشيناه ، قال : لا إله إلا الله ، فَكَفَّ عنه الأنصاري ، وطعنته برمحي حتى قتلته ، فلما قَدِمْنا ، بلغ النبي ﷺ ، فقال : يا أُسامة : أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ، قلت : إنما كان مُتَعَوِّذاً ، فقال : أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ؟ فمازال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذالك اليوم» «جامع الأصول» ٣٥٥/٨ ، انظر : صحيحي : البخاري ، ومسلم .

(٣٢٧) في الأصل : «آل عثمن» ، يريد السلطان : عبدالعزيز بن محمود ، وقد نسبه إلى عثمان بن أرطغرل ، قال في ذالك علي حسون في معرض حديثه عن نشأة خلافة العثمانيين : «ولقد أسس تلك الدولة الشاسعة التي لعبت دوراً بارزاً في العالم : عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه بن قيا ألب رئيس قبيلة قايي إحدى

قبائل الغزو التركية » « تاريخ الدولة العثمانية » ١٤ .
(٣٢٨) أراد : « يُغْدَرُ به » ، وإنما استعمل الحفظي هذا اللفظ من أجل السجع .
(٣٢٩) زيد في: « أخبار عسير» : « النبي الكريم » ١٢٨ .
(٣٣٠) ساقطة في : « أخبار عسير» ١٢٨ .
(٣٣١) الحديث في : « الفتح الكبير» ١٧٢/٣ ، من حديث عمرو بن الحَمِق .
(٣٣٢) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير» : « ذمة » ١٢٨ .
(٣٣٣) في الأصل : « لوآء » .
(٣٣٤) كذا في الأصل .
(٣٣٥) في الأصل : « القيمة » ، وقد قيل في : « أخبار عسير» : « فإنه يبعث يوم القيامة يحمل لواء غدره » ١٢٨ ، والحديث أخرجه « ابن ماجه » في : « سننه » في « باب الديات » ٨٩٦/٢ ، من حديث « عمرو بن الحمق » .
(٣٣٦) كذا في الأصل ، وفي : « أخبار عسير» : « وهناك الوقوف » ١٢٨ .
(٣٣٧) في الأصل : « تشاون » .
(٣٣٨) من آية ٢٩ سورة التكوير ، ولم ترد هذه الآية في : « أخبار عسير» ١٢٨ .
(٣٣٩) هذه العبارة محذوفة في : « أخبار عسير» ١٢٨ .
(٣٤٠) في الأصل : « شيا » .
(٣٤١) آية ١٩ سورة الأنفطار .
(٣٤٢) ختم الحفظي خطبته هذه بخاتمه ، وقال : « أحمد الحفظي لطف الله به سنة ١٢٨٩ » .

المصادر والمراجع :

أولاً ــ المخطوطات :

(١) الحفظي ، إبراهيم بن زين العابدين « نسب الفقهاء آل عجيل » ، مخطوطة ، توجد لدى محمد بن صيام ، أبها ، بدون رقم .
(٢) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « إجازته المخطوطة » ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، رجال ألمع ، بدون رقم .
(٣) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « رسالته المخطوطة في سلاطين آل عثمان » ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(٤) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « مذكراته المخطوطة الخاصة » توجد لدى المحقق ، ناقصة ، بدون رقم .
(٥) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « من أوراقه المخطوطة » ، قصيدته اللامية ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(٦) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « من أوراقه المخطوطة » ، قصيدته الميمية ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(٧) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . « من أوراقه المخطوطة » ، قصيدته الميمية في معارضة النعمي ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(٨) الحفظي ، عبدالرحمن . « نسب الفقهاء آل عجيل » ، مخطوطة ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، رجال ألمع ، بدون رقم ، تاريخ النسخ ١٣٠٩هـ .
(٩) عاكش ، الحسن بن أحمد . « منحة الضمد في الميسور عن حديث ضمد » ، مخطوطة ، توجد في مكتبة

آل عاكش الخاصة ، بضمد ، بدون رقم .

(١٠) عاكش ، الحسن بن أحمد . « عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر » ، مخطوطة ، توجد بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود ، بالرياض ، تحت رقم ١٣٣٤ ، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ .

(١١) عاكش ، الحسن بن أحمد . « قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري » ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحسن بن علي الحفظي ، أبها ، بدون رقم .

(١٢) قاطن ، أحمد . « تاريخه » ، مخطوط ناقص ، يوجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(١٣) مجهول . « مشجرة نسب الفقهاء آل بكري » ، مخطوطة ، ورقة واحدة ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(١٤) مجهول . « ورقة مخطوطة في حال بكري بن محمد وغيره » ، توجد لدى المحقق بدون رقم .

(١٥) النعمي ، أحمد . « تاريخه » ، مخطوط ، توجد صورة منه لدى محمد بن عبدالله آل زلفة ، الرياض .

ثانياً ــ المطبــوعات :

(١) القرآن الكريم .

(٢) الحديث النبوي الشريف .

(٣) أباظة ، فاروق عثمان . « الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ ــ ١٩١٨ » ط ٢ ، دار العودة بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .

(٤) ابن الأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد . « جامع الأصول في أحاديث الرسول » ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، نشر وتوزيع : مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان (١٣٩٢هـ/١٩٧٢) .

(٥) ابن الأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد . « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، توزيع دار إحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ ،

(٦) الألمعي ، يحيى بن إبراهيم . « رحلات في عسير » مط دار الأصفهاني ، جدة ، بدون تاريخ .

(٧) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل . « صحيح البخاري » ، نشر المكتبة الإسلامية باستانبول ، توزيع مكتبة العلم ، جده (١٤٠٢هـ/١٩٨١م) .

(٨) البهكلي ، عبدالرحمن بن أحمد . « نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود » ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (٢٢) ، مط دار الهلال للأوفست ، الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

(٩) البيضاوي ، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر . « أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي » ، نشر وتوزيع مؤسسة شعبان ، بيروت ، بدون تاريخ .

(١٠) الترمذي ، أبو عيسى محمد . « صحيح الترمذي » ، ط ١ ، مط المصرية بالأزهر (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) .

(١١) الجاسر ، حمد . « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقدمة » ، ط ١ ، مط نهضة مصر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ،

(١٢) الجوهري ، إسماعيل بن حماد . « الصحاح » ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط ٢ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، بدون ذكر للمطبعة والناشر .

(١٣) الحازمي ، حجاب يحيى موسى . « نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ٩٣٠ ــ ١٣٥٠هـ » ، ط ١ ، مط دار العلوم ، جدة ، منشورات نادي جازان الأدبي (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) .

(١٤) الحبشي ، عبدالله محمد . « الصوفية والفقهاء في اليمن » ، مط دار نشر الثقافة ، مصر ، توزيع مكتبة

الجيل الجديد ، صنعاء (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
(١٥) ابن حجر ، أحمد بن علي . «فتح الباري» ، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، بدون معلومات للنشر .
(١٦) حسون ، علي . «تاريخ الدولة العثمانية» ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي ، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
(١٧) الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق . «صفحات مطبوعة من أحد كتبه» ، طبع في تركيا ، بدون معلومات أخرى .
(١٨) الحفظي ، عبدالرحمن بن إبراهيم . «شعاع الراحلين» ، ط ١ ، مط دار المعارف ، مصر ، منشورات نادي أبها الأدبي ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
(١٩) الحفظي ، محمد بن إبراهيم . «نفحات من عسير» ، مط عسير ، أبها (١٣٩٣هـ/١٩٧٤م) .
(٢٠) الحفظي ، محمد بن أحمد . «اللجام المكين والزمام المتين» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، ط ١ ، مط مازن ، أبها (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
(٢١) حمزة فؤاد . «في بلاد عسير» ، ط ٢ ، منشورات مكتبة النصر الحديثة ، الرياض (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
(٢٢) الحموي ، ياقوت . «معجم البلدان» ، نشر دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، بدون معلومات أخرى للنشر .
(٢٣) أبو داهش ، عبدالله . «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠ ـ ١٣٥١هـ» ، ط ٢ ، مط الجنوب ، أبها ، نشر نادي أبها الأدبي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
(٢٤) الدوسري ، شعيب . «إمتاع السامر» ، مط الحلبي ، القاهرة ، (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) .
(٢٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر . «مختار الصحاح» ، ط ١ ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
(٢٦) رفيع ، محمد عمر . «في ربوع عسير» ، دار العهد الجديد للطباعة ، القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .
(٢٧) زبارة ، محمد بن محمد . «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر» ، مط السلفية ، القاهرة (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) .
(٢٨) الزرقاني ، محمد بن عبدالباقي . «مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» ، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ، ط ١ ، مط دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
(٢٩) الزركلي ، خيرالدين . «الأعلام» ، ط ٦ ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت ، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
(٣٠) شاكر ، محمود . «عسير» ، نشر المكتب الإسلامي ، بدون معلومات أخرى للنشر .
(٣١) شوقي ، أحمد . «الشوقيات» ، مط دار الكتاب العربي ، بيروت ، توزيع : المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ .
(٣٢) ابن عجيل ، أحمد بن موسى . «الغارة» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، ط ١ ، مط الجنوب ، أبها ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
(٣٣) العرشي ، حسين بن أحمد . «بلوغ المرام في شرح مسك الختام» ، نشر الأب أنستاس ماري الكرملي ، مكتبة اليمن الكبرى ، بدون تاريخ .
(٣٤) عسيري ، علي أحمد عيسى . «عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م ـ ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م» ، ط ١ ، مط شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، منشورات نادي أبها الأدبي (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .
(٣٥) العقيلي ، محمد بن أحمد . «تاريخ المخلاف السليماني» ط ٢ ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، منشورات دار

اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
(٣٦) العقيلي ، محمد بن أحمد . « التصوف في تهامة » ، ط ٢ ، دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة ، بدون تاريخ .
(٣٧) العقيلي ، محمد بن أحمد . « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان » ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .
(٣٨) الفيروزآبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب . « القاموس المحيط » ، توزيع مكتبة النوري ، دمشق ، بدون معلومات أخرى للنشر .
(٣٩) ابن القيم ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر . « زاد المعاد في هدي خير العباد » ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مط السنة المحمدية مصر ، بدون معلومات أخرى للنشر .
(٤٠) كحالة ، عمر رضا . « معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية » ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، توزيع مكتبة لبنان ، بدون ذكر للتاريخ .
(٤١) ابن ماجه ، « سننه » ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، مط عيسى البابي الحلبي ، بدون تاريخ ، ولا معلومات أخرى .
(٤٢) مجمع اللغة العربية . « المعجم الوسيط » ، نشر المجمع ، توزيع المكتبة العلمية . طهران ، بدون تاريخ ، ولا معلومات أخرى للنشر ،
(٤٣) مردم ، خليل . « أعيان القرن الثالث عشر » ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت توزيع الشركة المتحدة ، بيروت (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) .
(٤٤) ابن مسفر ، عبدالله بن علي . « أخبار عسير » ، ط ١ ، المكتب الإسلامي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
(٤٥) ابن مسفر ، عبدالله بن علي . « السراج المنير في سيرة أمراء عسير » ، ط ١ ، مط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
(٤٦) مسلم ، أبو الحسن . « صحيح مسلم » ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .
(٤٧) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري . « لسان العرب » ، مط كوستاتسوماس ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ ، ولا معلومات أخرى للنشر .
(٤٨) النبهاني ، يوسف . « الفتح الكبير » ، مصورة ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون معلومات أخرى للنشر .
(٤٩) النعمي ، هاشم . « تاريخ عسير في الماضي والحاضر » ، مؤسسة الطباعة ، الصحافة ، النشر ، بدون تاريخ ، ولا معلومات أخرى للنشر .
(٥٠) ابن هشام . « السيرة النبوية » ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، نشر وتوزيع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مصورة (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) .
(٥١) الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب . « صفة جزيرة العرب » ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، مط نهضة مصر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .
(٥٢) اليمني ، حسن بن أحمد [عاكش الضمدي] . « الدر الثمين » ، تحقيق عبدالله بن علي بن حميد (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، بدون معلومات أخرى للنشر .

ثالثاً ــ الوثائــق :

(١) عزت ، محمد . « وثيقة منه بيد الشيخ : أحمد بن عبدالخالق الحفظي » ، خطية ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، بدون رقم .
(٢) فيضي ، أحمد . « وثيقة منه إلى من يراه من أهالي رُجال » ، خطية ، توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، تاريخها : (٦ شوال ١٢٩٥) ، بدون رقم .

←

رابعاً ـ مراجع غير عربية مترجمة :

(١) كورنوالس ، كنهان . « عسير قبل الحرب العالمية الأولى » ، ترجمة محمد أبو حسن ، توجد لدى علي أحمد عيسى عسيري ، لم تنشر .

خامساً ـ المقابلات الشخصية :

الحفظي ، عبدالخالق بن سليمان ـ أبها ، إدارة التعليم ـ عام ١٤٠٠هـ

سادساً ـ مراجع ثانوية أخرى :

الحفظي ، علي بن الحسن . « نبذة يسيرة في ترجمة والده الحسن بن علي الحفظي رحمه الله تعالى » ، توجد لديه في مكتبته بأبها ، خطية ، بدون رقم .